في هذا العدد

عدد شهر فبراير و مارس

منحوتات ليبية قديمة بمعبد اسلنطة الأثري ص2
رؤية "الصادق النيهوم" للعلاقات الليبية المصرية القديمة ص3
لُغز أوديب في مقبرة رومانية بشرق ليبيا ص3
اسرار وخفايا علمية من سجلات عين الفرس بغدامس ص4
من مدن جبل نفوسة - قرية وازن ص5
رباية الذائح بدون متحف ص6
وقائع رحلة فرنسي على دراجة نارية ص7
الرحالة العياشي في ليبيا (الحلقة 1: سرت واجدابية) ص7
الموسوعة الأثرية: البازيلكا عند الرومان ص8
من رجال مصلحة الاثار الليبية: الشهيد عوض السعداوية ص8

آفاق أثرية

صحيفة ليبية شهرية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو
αει Λιβυη φερει τι καινον



www.afaqatherya.com

رئيس التحرير: خالد محمد عبداللّه الهدّار

العدد 7-8 ، السنة الأولى - السبت 09 جمادى الأول 1433 هـ. الموافق 31 مارس 2012م

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترمِ بهذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

50 قرشاً

معبد اسلنطة الأثري

ص2



كلمة افتتاحية

بقلم رئيس التحرير

مصلحة الآثار بين المد والجزر

Department of Antiquities: Between the tides



تحتفل مصلحة الآثار في ليبيا في العام القادم إن شاء الله بالمئوية الأولى لإنشائها حيث تعد من الهيئات الإدارية التي أنشاؤها الايطاليون عام 1913 أي في وقت مبكر من احتلالهم لليبيا، بعد أن لاحظوا كثرة المواقع الأثرية و ما اكتشفوه من آثار جعلتهم يسارعون في إنشاء إدارة تهتم بالآثار قُسمت جغرافياً إلى قسمين أحدهما مقره في طرابلس مشرفا على آثار المنطقة الغربية ، والآخر في بنغازي مشرفا على آثار المنطقة الشرقية، واستطاعت دائرة الآثار من السيطرة على الآثار في ليبيا والقيام بالحفريات وترميم المباني وإقامة المتاحف ونشر الدراسات المتنوعة عنها. واستمر الحال هكذا حتى سيطر الأنجليز على شؤون البلاد منذ عام 1943 حيث ساروا على نهج الايطاليين في العناية بشؤون الآثار وإدارتها واستعانوا بالخبراء الايطاليين لاستكمال الأعمال التي بدأوها. وعندما استقلت ليبيا عام 1951 استمر الانجليز والايطاليين في تسيير إدارة الآثار مع دخول عناصر ليبية استفادت من عملها مع الخبراء الأجانب، و الاستعانة بخبراء عرب في الستينيات لتعريب مصلحة الآثار وأدارتها المختلفة، ونتج عن الاهتمام بالآثار في الجنوب الليبي ان ظهرت إدارة جديدة تهتم بآثار الجنوب ، بحيث أصبحت إدارة الآثار مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : إدارة الآثار في المحافظات الشرقية (برقة) ومقرها في شحات ، وإدارة الآثار في المحافظات الغربية (طرابلس) ، وإدارة الآثار في المحافظات الجنوبية (فزان)، وكان هذا التقسيم متماشيا مع نظام الولايات الثلاث الذي عدل بنظام المحافظات. واستمر هذا النظام في عهد الجمهورية مع وجود مكاتب تابعة لكل إدارة ، ثم تغير هذا النظام او التقسيم إلى نظام مصلحة الآثار المقسمة إلى مراقبات تتبعها مكاتب او ملاحظات، كانت 5 مراقبات (شحات ، بنغازي، لبدة ،صبراتة،سبها) تتبعها عدة مكاتب لسهولة السيطرة على المواقع الأثرية في ليبيا، وحاليا أصبحت 6 مراقبات ، مع وجود إدارة لمصلحة الآثار في طرابلس داخل السراي الحمراء يديرها رئيس المصلحة ومقسمة إلى إدارات متنوعة تهيمن وتدير بشكل مركزي جميع مراقبات الآثار ومكاتبها والباحثين والعاملين ضمن إطارها. وهذا النظام الإداري المعتمد على المركزية لا يبدو انه كان ناجحا في تسيير دفة شؤون الآثار حيث تفاقمت المشاكل ولم تنجح المصلحة في إدارة شؤونها ـ إسوة بإدارات الدولة الأخرى ـ هذا ما لاحظناه عندما كنا نعمل بها أو كنا مراقبين لها من الخارج وبشهادة العاملين بها، وعندما حاولت الدولة تكوين لجنة لإدارة المصلحة تتكون من أربعة متخصصين من خارج المصلحة إضافة إلى رئيس المصلحة حلاً للمركزية أو الرأي الفردي في إدارة هذا القطاع الثقافي وغيرها من القطاعات الأخرى، لكن هذا النظام لم ينجح في حل المشاكل التي يعاني منها قطاع الآثار، وإن كان جعل رئيس المصلحة يستفيد من أراء الخبراء الذين شاركوه في إدارة المصلحة.

وعلى الرغم من هذا فقد تفاقمت مشاكل مصلحة الآثار التي يمكن إيجازها في الآتي: عدم تداول السلطة في رئاسة المصلحة وطول فترة مكوث البعض أكثر من عقد رئيسا للمصلحة، وكان بعضهم غير مناسب للمنصب الذي أوصله إليه انتمائه السياسي، كما لوحظ عدم انفتاح المصلحة على خبراء الآثار في الجامعات الليبية والاستفادة من خبرتهم، وفي المقابل أصبحت للبعثات الأجنبية اليد الطولى في التنقيب عن الآثار، وهذا أدى إلى تهميش الخبرات المحلية من باحثين وخبراء يعملون داخل المصلحة، بل ان الكثير منهم فضّل أن يتجه إلى الجامعات تاركا المصلحة بسبب التهميش وقلة الرواتب في هذا القطاع وبهذا حرمت المصلحة من خبراتهم، والواقع أن بعضهم دفعوا دفعا لمغادرتها، كما عانت مصلحة الآثار من قلة الإمكانات المادية التي تسهم في تطوير العمل الأثري وحماية الآثار مما جعل الباحثين يركنون إلى الدعة مما انعكس على تنمية قدراتهم التي لم تعرها المصلحة الاهتمام الكبير، ولم تعمل المصلحة على تعيين كوادر جديدة وظلت تسبح في كادرها القديم أو تعيين أشخاص ليسوا في حاجة لهم ، وهذا كله ادى إلى تدمير (قد يكون مبرمج) للخبرات الفنية والكيان الفني للمصلحة، واستتبع هذا تدمير لكيانها الإداري و المالي، إضافة إلى إن قلة حراس الآثار وعدم فاعلية الجهات الأمنية أدى إلى العبث بالمواقع الأثرية وسرقة متاحف ومخازن الآثار وتهريبها إلى الخارج. والواقع انه قد جرت محاولات إصلاحية منذ سنوات لكن الأمر توقف أثناء ثورة 17 فبراير وما تبعها من تداعيات سلبية اعترت المواقع الأثرية والمتاحف وأضعفت مصلحة الآثار أكثر من خلال التنازع على كرسي رئاسة المصلحة وختم هذا بخطف رئيس مصلحة الآثار الحالي من قبل عصابات مسلحة ثم تخليصه منهم، إن عدم الاستقرار الذي تشهده رئاسة المصلحة وما تبعه من عدم استقرار العمل الأثري في مراقبات الآثار يدفع إلى إعادة النظر في هيكلية مصلحة الآثار و النظام الحالي لها الذي لا ينسجم مع روح التطوير ورفع من كفاءة العمل الأثري وحماية المواقع الأثرية التي باتت مهددة وأصاب بعضها أخطار جمة.

ومن خلال صحيفة آفاق أثرية نطرح تصور يتلخص في إلغاء المركزية في مصلحة الآثار، وان تتحول مراقبات الآثار وأفضل هنا تسميتها مراكز البحوث والاستكشافات الأثرية إلى كيانات منفصلة تدير شؤونها لوحدها من الناحية المالية والإدارية والفنية وان تكون من الناحيتين الإدارية والمالية تابعة إلى النطاق الجغرافي الواقعة فيه مثل نظام المحافظات او البلديات، ومن الناحية الفنية فإن كل مركز ينفرد بإدارة الشؤون الفنية والمتاحف في نطاقه الجغرافي فهو من يقوم بإجراء الحفريات وتسجيل المواقع الأثرية وإقامة المتاحف والإشراف عليها ،ويتعاقد مع البعثات الأجنبية ويضع الخطط لتنمية قدرات باحثيه وكوادره الفنية، وجميع هذه المراكز تكون من الناحية الفنية واقعة تحت إشراف مجلس الأوصياء الذي يتكون من 10 متخصصين من كافة أنحاء ليبيا ومن تخصصات أثرية متنوعة تكون مهمته من خلال جلساته الشهرية مراقبة العمل الفني في مراكز البحوث والاستكشافات الأثرية للتأكد من إنها تسير وفقا للمعايير الدولية والوطنية للعمل الأثري التي يجب أن يضعها هذا المجلس بالاتفاق مع الخبراء في مجال الآثار محليا ودوليا، بحيث تكون تلك المعايير ميثاق شرف العمل الأثري في ليبيا. ■

ورشة عن إستراتيجية حماية الموروث الثقافي في ليبيا

Workshop on Cultural Heritage Protection Strategy in Libya



شهدت العاصمة التونسية في يوم الجمعة الموافق 2012/2/10 م لقاء بين وفد من مصلحة الآثار الليبية ومجموعة من خبراء الآثار الليبيين مع خبراء من جهات علمية متخصصة تابعة للبنك الدولي من اجل وضع اللمسات النهائية على المشروع الذي يموله البنك الدولي لتطوير الموروث الثقافي والسياحة الثقافية في ليبيا من خلال وضع إستراتيجية حماية الموروث الثقافي في ليبيا وهي استكمالا لورشة العمل التي انعقدت في طرابلس عام 2010 والتي تمخضت عن دراسة الوضع الراهن لمصلحة الآثار والموروث الثقافي في ليبيا ، وقد كلف البنك الدولي مجموعة من المتخصصين (A.R.S Progetti S.P.A) القيام بهذه الدراسة التي صدرت في مجلدين مهمين استطاعت تقييم الوضع الراهن ووضع خطوط عريضة لعمل إستراتيجية لإدارة الموروث الثقافي وحمايته، وفي لقاء يوم الجمعة في تونس تم استعراض هذا الانجاز العلمي واتضاح مراعاة الشروط والمعايير التي وضعتها مصلحة الآثار وخبرائها في ورشة العمل الأولى، وقد لخص الخبراء ما توصلوا إليه من عناصر هذه الإستراتيجية نظريا وكيفية طريقة تنفيذها على ارض الواقع. وانتهت الورشة بالتوقيع على هذه الإستراتيجية بين الممول اي البنك الدولي ومصلحة الآثار ممثلة في رئيسها د. صالح العقاب. وننتظر تطبيق هذه الإستراتيجية في أسرع وقت والمشاركة الفعالة فيها بالعناصر الليبية. ■

مؤتمر حول كنز عملة مصراتة في ايطاليا

A conference on Misurata coins-treasure in Italy



في شهر مايو من عام 1981 قادت المصادفة الى العثور على جرار ضخمة مليئة بكنز من العملات البرونزية في موقع غرب مدينة مصراتة بلغ عددها 108 ألف قطعة عملة ، ووزنه 6 اطنان ، ويؤرخ ما بين 294-333م ، وقد عرضت أجزاء من هذا الكنز في متحف السراي الحمراء ومتحف لبدة ومتحف مصراتة ومتحف زليطن ومتحف بني وليد، وسرقت أجزاء منه كانت معروضة في متحف مصراتة ومتحف بني وليد، وقد بقى ذلك الكنز بدون دراسة الى ان قام مجموعة من الباحثين الايطاليين دراسته،وستعرض نتائج دراستهم الى جانب باحثين آخرين في المؤتمر الذي سينعقد في مدينة روما تحت رعاية المعهد الوطني للدراسات الرومانية خلال يومي 19-20 ابريل 2012. وصحيفة آفاق أثرية كانت تتمنى ان تشارك عناصر ليبية في دراسة هذا الكنز.. ■

عـــذراً رشيـــد باشـــا

Apology to Rashid Pasha



يمضي الزمان ويرحل الإنسان وتبقى الأعمال، تلك هي إحدى سنن الحياة التي يستوي عندها الجميع ، الفقير والغني، الضعيف والقوي، الحاكم والمحكوم، العمل وحده يبقى شاهدا لنا أو علينا، وعملنا الحسن هو من يحبب الناس فينا ويقربهم منا حتى ولو كنا بينهم نعد من الغرباء، وعملنا السيئ هو من ينفر منا اقرب الأقرباء، والأمثلة على ذلك في حياتنا ومن حولنا أكثر من أن تعد أو تحصى.

الحاج رشيد باشا نموذجا للرجل الذي أحبه الناس واحترموه وهو غريباً عنهم لا لشيء سوى انه أحسن العمل وأجاد فن التعامل مع الناس وراعى مصالحهم بقدر المستطاع وفي نفس الوقت لم يهمل مصالح دولته التي جاء من اجلها. رجل تركي مسلم وقائد عسكري برتبة فريق في الجيش العثماني كان يقيم في استانبول بما عرف عنها من جمال ساحر، يشغل وظيفة مهمة في وزارة الحرب التركية فإذا به يجد نفسه فجأة ودون رغبة منه يحط الرحال في مدينة بنغازي منفذا لرغبة الباب العالي في توليه مقاليد الأمور فيها بل في كامل إقليم برقة، برقة التي كانت آنذاك تعج بالانتفاضات والقلاقل من شدة جور الحكم التركي وإهماله لها ، وتنتشر بين قبائلها صراعات ونزاعات لا تنتهي ، إما بنغازي مركز الولاية فقد كانت يومها مدينة صغيرة بسيطة تعاني الكثير من الفقر و التسيب والإهمال ، لا يوجد فيها من مباهج الحياة وملذاتها ما يحمل رجل في مكانة رشيد باشا على البقاء فيها لأكثر من بضعة شهور ، ومع ذلك تفاجئنا المراجع التاريخية انه حكم برقة لفترتين الأولى امتدت من عام 1882 حتى عام 1885 ، والثانية بدأت عام 1889 وانتهت بوفاته في أوائل عام 1893 ، ولا تفسير لذلك سوى إن برقة كانت في حاجة إلى حاكم يعطيها من وقته وجهده الشيء الكثير ويخلص في حل ما تعانيه من مشاكل وينهض بها وبأهلها، إما رشيد باشا فهو من ذلك الصنف من الرجال الذين إذا كلفوا بعمل انهمكوا فيه واخلصوا له دون كلل أو ملل فلا يتركونه حتى ينجزونه على خير ما يرام، وبالتالي وجدت بنغازي في رشيد باشا ضالتها المنشودة ووجد هو فيها فرصته السا نحة للعمل والعطاء فطاب له المقام بين أهلها حتى فاجأه الموت.

لم تكن السياسة التي رسمها رشيد باشا لنجاح مهمته في هذه الولاية تعتمد على جمع الضرائب والإتاوات أو على إرضاء الباب العالي والتقرب إلى القناصل الأجانب كما هي عادة سائر الحكام الأتراك الذين سبقوه، وإنما كانت سياسته ـ كما بدت لي من سيرة حياته وا نجازاته التي خلفها وراءه ـ تقوم على العناية بتهدئة الأوضاع الداخلية للولاية وإنهاء ما فيها من صراعات ونشر الأمن والأمان داخلها ، ومساعدة الناس على الإيفاء بالتزاماتهم نحو الدولة دون إجبار أو عنف مع مراعاة ظروفهم لاسيما في سنوات القحط والجفاف ، ناهيك عن حل مشاكل الحامية العسكرية والرفع من القدرة التدريبية لجنودها الذين سيعول عليهم كثيرا في نجاح مهامه.

كما كان من ابرز معالم سياسة رشيد باشا الاهتمام بإصلاح الجهاز الإداري للولاية ومحاسبة المسئولين فيها ومعاقبة من يثبت فساده من كبار الموظفين وصغارهم، مع ضرورة ضبط الواردات والمصروفات وتنظيم أوجه الإنفاق ، ثم الاتجاه نحو إعمار البلاد من خلال تنفيذ العديد من المشاريع والمباني التي تعود على الناس بالفائدة وترفع من مستوى الخدمات في مدن الإقليم وعلى رأسها مدينة بنغازي، فكان من بين ما أنجزه تجديده لعدد من المساجد مثل مسجد بوقلاز في بنغازي ومسجد المغار في درنة وإنشائه لمسجد في طبرق ، إضافة إلى بنائه قشلة كبرى للحامية العسكرية في بنغازي " قصر البركة " ، وقلعة في طبرق، كما تم في عهده بناء سوق للخضار والغلال والحيوانات ومبنى للبلدية في بنغازي ، واليه ينسب البدء في مشروع إقامة أول رصيف صناعي بميناء بنغازي ، فضلا عن التعاقد على مد أول خط سكة حديد تصل ما بين الميناء وضاحية البركة، وغيرها من الانجازات المعمارية.ومما عرف به رشيد باشا الحريص على ولايته و نجاح سياسته انه لم يكن يفضل إرسال من ينوب عنه في متابعة شؤون ولايته المترامية الأطراف

تكملة المقال صفحة 5

منحوتات ليبية قديمة بمعبد اسلنطة الأثري

Ancient Libyan sculptures at the temple of Slonta



تحتضن إحدى أودية الجبل الأخضر قرية اسلنطة التي تقع على ارتفاع 735 م عن مستوى سطح البحر ، والتي يمكن الوصول إليها من خلال الطريق الداخلي الذي يربط بين القرى الجبلية في جنوب الجبل ، وهي تقع تحديدا في المنطقة الواقعة بين قريتي سيدي الحمري و قندولة ، حيث تبعد عن الأخيرة مسافة 14 كم ، وعن الأولى 9 كم ، وهذه القرية تقع وفق خطوط الطول والعرض 32° 35' 25" شرقا ، 21° 42' 57"شمالا، ويبدو أن اسلنطة تتفق مع موقع لاساميس الذي ذكر في خارطة دليل الطرق الانطونينية انه يبعد عن مدينة كيريني (قوريني) مسافة 26 ميل روماني (= 38.48 كم) وفقا لما يذكره جودتشايلد وأيده في ذلك البرفسور لاروند وخالفه ستوكي الذي عد لاساميس توافق بلدة مسة بدون دليل مؤكد.

اما المنطقة الاثرية باسلنطة فقد تمثلت في مجموعة من الكهوف الصخرية الواقعة على مسافة من مركز القرية شمال الطريق الرئيسي ، تلك الكهوف المنحوتة طبيعيا في الصخر والتي استغلت للدفن والسكن في العصرين الروماني والبيزنطي بعد اجراء عدة تحويرات بها ، من بين تلك الكهوف التي تختلف وظيفيا عن البقية ذلك الكهف الذي عرفه اهالي المنطقة باسم "كهف التصويرة" بسبب المنحوتات او الصور المنحوتة التي تزينه ، هذه المنحوتات التي كان جلها مردوما ، لكن ما ظهر منها كان معروفا لدى اهالي اسلنطة الذين حافظوا عليها منذ ظهورها في تاريخ غير معروف، وعلى الرغم من هذا فان هذه المنحوتات كانت مجهولة للعالم لفترة طويلة على الرغم من ان طريق اسلنطة قد ارتاده عديد الرحالة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فهذا باولو دي لا شيلا عام 1817 قد زار اسلنطة واشار الى الكهوف الصخرية لكنه لم يشاهد المنحوتات التي يرجح انها كانت مردومة آنذاك ، ومن ثم فهي ظلت مجهولة لفترة من الزمن ، الا ان هذا الجهل انتهى عندما مر الرحالة الايطالي جيوسبي هايمان في 29 مارس من عام 1881 بقرية اسلنطة حيث ارشد الى بعض المنحوتات التي كانت بارزة في احد الكهف بواسطة الاهالي وشاب يهودي من بنغازي كان برفقته يعرف كهوف اسلنطة جيدا ، وقد اعجب هايمان بتلك المنحوتات التي رسم لها مشهدا نشره في كتابه الذي دون اخبار رحلته ومن ثم دخلت منحوتات اسلنطة السجل الاثري العالمي ، وفي عام 1908 زارت البعثة اليهودية موقع منحوتات اسلنطة عند معاينتها لصلاحية الاقليم لاتخاذه وطنا لليهود ، وقد نشر جريجوري الذي كان مرافقا لهذه البعثة تقريرا عن الاقليم عام 1909 اشتمل على اول صورة تلتقط لمنحوتات اسلنطة والتي وضحت وجود منحوتات اخرى كانت مردومة عند زيارة هايمان للموقع ، كما ان الاثري فريدريكو آلبهر و سانتيكس قد زارا منحوتات اسلنطة عام 1910 ، وقام اوريك بيتس ولاول مرة بتحليل تلك المنحوتات ونسبها لليبيين في كتابه عن الليبيين الشرقيين المنشور عام 1914 ص ص. 128–129. ومن الناحية الاثرية يبدو ان العوامل الطبيعية ساعدت على الكشف عن مزيد من منحوتات اسلنطة وهذا دفع رئيس الاثار الايطالي غيسلانزوني الى الاهتمام بها واعداد تقرير مفصل عنها مزودا بالصور عام 1919 لم ينشر، والذي أوصى في خاتمته بعمل حفريات علمية منظمة باسلنطة ، وهذا ما تحقق عام 1927 عندما واصل الاثريون الايطاليون العمل في اسلنطة بازالة الاتربة وتوضيح غالبية المنحوتات التي كانت مردومة وهذا اتضح من خلال الصور التي التقطت لتوثيق ذلك العمل.الى جانب كمية كبيرة من الصور التقطها الايطاليون عام 1937 لجميع المنحوتات وقاموا بأعمال ترميم متواضعة لبعضها.كما اهتمت مصلحة الآثار بآثار اسلنطة من حيث أعمال الترميم وتهيئة الموقع للزيارة، من بينها ترميم أجزاء من المعبد في التسعينيات بعد تعرضه لتدمير أجزاء منه بسبب سيول الأمطار.

وعلى الرغم من الكشف المبكر لآثار اسلنطة إلا أن الباحثين لم يهتموا بهذه المنحوتات ودراستها دراسة علمية تحليلية إلا مؤخرا حيث نشر البرفسور ساندرو ستوكي تحليلا لها في كتابه العمارة القورينائية المنشور عام 1975 ص ص. 335–337 ، وما كتبه الاستاذ عبدالكريم الميّار عن الكهف عام 1981 في العدد الثاني من مجلة كلية التربية بالبيضاء ، يليه البرفسور ماريو لوني الذي نشر اول دراسة علمية متكاملة عن منحوتات اسلنطة قدمها في مؤتمر عن الآثار الليبية عام 1982 ، نشرت مختصرة في ص ص. 53–56 من كتاب البعثات الاثرية الايطالية في ليبيا المنشور في عام 1987 تحت اسم " من باتوس ارسطوطاليس الى عمر بن العاص" ، ونشرت الدراسة كاملة في العدد 12 من مجلة كراسات اثرية ليبية عام 1987 ص ص 415 – 458، M. Luni, “Il santuario rupestre libyco delle Immagini a Slonta (Cirenaica),” QAL 12 (1987) 415–58. ، وهي التي ترجمها د. محمود التائب ونشرها على جزأين في العددين الخامس والسادس من مجلة آثار العرب (1992–1993)، كما نشر لوني ايضا ملخصا عن دراسته السابقة عام 2005 في كتابه قورينا " اثينا افريقيا" ص ص.193–195. ولقد كانت دراسات البرفسور لوني السابقة هي الاساس الذي انطلقت منه هذه المقالة ، وقد قام الباحث بزيارات متعددة لهذا الموقع برفقة طلاب قسم الاثار بجامعة قاريونس ، كان من شأنها ان تدفعه لكتابة هذه المقالة.



وترتبط منحوتات اسلنطة بكهف صغير الحجم تعاونت الطبيعة والبشر على تجسيده ، يوجد هذا الكهف الى جانب مجموعة كبيرة من الكهوف و الملاجيء الصخرية التي تنتشر في المنحدرات الشمالية من اسلنطة ، يظهر الكهف حاليا بدون سقف حيث يبدو ان سقفه قد انهار في وقت من الاوقات ، غير ان المسقط الافقي للكهف يظهر واضحا في شكل مستطيل ابعاده حوالي 7 × 4 مترا ، له مدخل في زاويته الجنوبية الشرقية الذي يتسع في الخارج (عرض 200 سم) ويضيق في الداخل (بعرض 100 سم) ، ويتوسط الكهف قاعدة مستديرة وجزء من بدن عمود زخرفت باطواق بارزة قطرها من الاسفل 120 سم ، الارتفاع الباقي فقط 97 سم ، يبدو انها كانت تحمل السقف الصخري وتدعمه ، للغرب منها قاعدة اصغر منها ربما كانت تستعمل للغرض ذاته . وارضية الكهف ارضية صخرية مستوية تظهر بها آثار ازميل نتجت من اعمال التسوية.

اما المنحوتات فقد جسدت على جدران الكهف وبعض جوانبه المختلفة على النحو الاتي :

1. منحوتات على يمين المدخل في بداية الجدار الشرقي للكهف حيث توجد كتلة صخرية ملساء تواجه الجنوب ذات رأس متجه نحو الغرب نحتت عليها بعض المنحوتات الخشنة باسلوب النحت البارز غير العميق ، وحالتها سيئة بسبب العوامل الجوية فهي الجزء الوحيد من المنحوتات التي كانت ظاهرة وغير مردومة شأن بقية المنحوتات ، تمثلت هذه المنحوتات في مجموعتين احداهما في الجزء العلوي من الصخرة ، واخرى في الجزء السفلي منها :

ب. تمثل المشهد في الجزء العلوي في ستة اشخاص واقفة باحجام مختلفة يبدو ان من بينهم اربعة اشخاص بالغين وطفلين وذلك وفقا للحجم الذي نحتت به ، ويمكن تمييز جنسهم من خلال ما يرتدونها من ملابس ولاسيما تلك الاشكال اللاتي ترتدي رداء طويل تكثر به الثنايا ربما تمثل سيدتين وطفلة (الاول ، الثالث ، الرابع) ، اضافة الى تمييز ثلاثة ذكور تمثلت في رجلين وطفل (الثاني ، الخامس ، السادس) من خلال الملامح وتجسيد احداهما عاريا حيث يظهر عضو الذكورة واضحا. يلاحظ ان السيدة الاول في المشهد ترفع يدها اليمنى نحو اذنها وتتجه برأسها نحو السيدة الثانية كأنها تستمع الى ما تقوله لها حيث الاخيرة تتجه برأسها نحو السيدة الاولى ، كما يبدو ان الرجل السادس صوّر هامسا للرجل الخامس الذي يظهر رأسه ويده اليمنى المرفوعة اتجاه الاذن. كما صوّر الرجل السادس الاكبر سنا في المشهد حاملا حيوانا على رقبته . ومن خلال ما جسد في هذا المشهد يبدو ان يمثل عائلة مكونة من جد وجدة بصحبتهم ابنهم وزوجته وطفليه يتقدمون لتقديم القرابين للمعبد هامسين بأدعية تقال في هذه المناسبة.

ج. على الرغم من وجود اهتراء في الجزء السفلي من الصخرة ، الا انه يمكن تمييز بعض المنحوتات من بينها بعض الحيوانات اضافة الى بعض الرؤوس الآدمية ، التي قد تعبر عن القرابين البشرية والحيوانية التي قدمها الى المعبد الاشخاص الستة الذين نحتوا في الاعلى ، كأنهم هنا يدوسون على القرابين التي قدموها .

2. على يسار المشهد السابق وفي مستوى منخفض بسبب تآكل الكتلة الصخرية ، يوجد موكب آخر يتقدم لتقديم القرابين لمؤلهة المعبد ، حيث نحتت اربعة اشكال مرصوصة الى جانب بعضها ، تمثلت في رجلين وسيدتين تميل رووسها نحو بعضها اي في حالة همس وإنصات ، ويبدو ان الاشكال تمثل اسرة كبيرة اخرى تتكون من شيخ وعجوز مع ابنه وزوجته ، اسفل منهم يوجد حمل ورأس كلب التي تمثل القرابين المضحى بها . يلاحظ ان الاشكال المنحوتة مهترئة وفي حالة سيئة.

3. يوجد خلف الصخرة السالفة الذكر ، وتحديدا في منتصف الجدار الشرقي للكهف كتلة صخرية منتظمة الشكل الى حد ما مثلت هنا مائدة قرابين او مذبح يرتكز على ارجل ، ابعاده وفقا للبرفسور لوني 160 × 120 ، وارتفاعه 150 سم ، لا يبرز الا سطحه العلوي وجانبيه الجنوبي والغربي ، اما بقيته فهو جزء من الجدارين الشمالي والشرقي من الكهف، تمثلت المنحوتات في اربعة تماثيل لذكور خنازير بالحجم الطبيعي ملتصقة ببعضها وهي منتصبة على ارجلها وقد وضعت اعلى سطح مائدة القرابين حيث شكلت سطحا مستويا ، وهي تتجه من الشمال الى الجنوب او الى مدخل الكهف ، يلاحظ وجود منحوتات صغيرة في الفراغات الموجودة بين اقدام الخنزيرين الثالث والرابع تمثلت في مجموعة من الرؤوس المنحوتة ، كما يوجد خلف الخنازير نحت رأس اسد يواجه الناحية الشمالية ، كما يوجد نحت حصان يتجه نحو مائدة القرابين ، وتجدر الاشارة الى ان هذا المذبح بارتفاعه المشار اليه يبدو انه كان مكشوفا للسماء ، وسطح المذبح المستوي يبدو انه المكان المناسب لذبح الاضاحي التي تتم من اعلى الكهف . زخرفت حاشية المذبح بزخرفة معمارية تمثلت في زخرفة البيضة والقنان ، وذات الزخرفة يمكن ملاحظته على الجزء السفلي من المذبح . وبين هذين الشريطين يوجد الجزء السفلي من المذبح البالغ ارتفاعه 90 سم ، وقد زخرف هذا الجانب بنحوت مختلفة ففي الواجهة الجنوبية تشاهد مجموعة من المنحوتات الصغيرة الحجم والمتراصة الى جانب بعضها ، وقد نظمت في صفين ، زخرف الصف السفلي بمنحوتات نسائية باوضاع والبسة مختلفة ، يمكن ان توصف من اليسار الى اليمين سيدتان واقفتان بصدر عار وترتدي كل منهما تنورة قصيرة تصل الى الركبتين وهي مزخرفة بثنايا رأسية ، كما ترفع كل واحدة يدها او يديها الى الاعلى ممسكة عصا تشبه الصولجان ، اما السيدة الثالثة فهي جالسة وتضع يدها اليسرى على رأسها و تنورتها مميزة وصدرها عاريا ، وترتدي السيدة الرابعة عباءة ذات ثنايا افقية تغطي جسمها بالكامل ، وهي جالسة ايضا ، اما الشخصان الموجودان على يمين المشهد فنحتهما مهترىء وكل منهما يرفع يدها اليسرى اعلى رأسه. في الصف العلوي يمكن تمييز تسعة منحوتات اضافة الى رأس حيوان عند حاشية المذبح ، تميزت المنحوتات التسعة التي تظهر في موكب متجه ناحية اليمين بانها لاشكال آدمية يضع كل منها يده او كلتا يديه على خده أو أعلى رأسه علامة على الحزن والأسى . اما الواجهة الغربية من المذبح فهي لم تزخرف بالكامل حيث يشاهد نحت لرجل عار مضطجع يسند يده الى رأسه ، الى جانبه نحت غير مكتمل لسيدة عارية الصدًر وترتدي تنورة ذات ثنايا سميكة.

4. يوجد خلف مذبح القرابين كهف طبيعي صغير الحجم يضيق عند التوغل داخله حيث يصل اقصى عمق له 1.80 مترا ، وبارتفاع 75 سم ، اما مدخله فهو بعرض حوالي 100سم وفقا لقياس البرفسور لوني. ويشاهد على الجانب الايسر من الكهف خمسة رؤوس منحوتة في الصخر بملامح كبيرة الحجم غير متناسقة ، اربعة منها بجوار بعضها والخامس يوجد اسفل الرأس الثالث ، وليس من السهل تفسير الغرض من هذا الكهف إلا تقديم القرابين ، وقد يكون له علاقة بالمذبح ، ويبدو انه اقدم جزء في المعبد.

5. وعلى الجدار الشمالي توجد مجموعة من المنحوتات حالتها سيئة ، وبها بعض الاجزاء ناقصة، وما تبقى منها يمكن ان يوصف على النحو الاتي : المنحوت الرئيسي في المشهد تمثل في ثعبان ضخم يمتد افقيا من الغرب الى الشرق بحيث يتجه رأسه نحو بداية الكهف الصغير الذي سبقت الاشارة اليها ، وقد صور الثعبان بفم مفتوح كأنه يتجه ليلتهمس الرؤوس المنحوتة الموجودة في الكهف ، والوضعية التي ظهر بها الثعبان قسمت المشهد الى قسمين مشهد مكتظ بالمنحوتات في الاعلى ، وآخر اقل منحوتات في اسفل جسد الثعبان حيث صور في البداية غزال يظهر جزء منه الى جانبه جزء من رأس انسان ثم ينقطع المشهد لمسافة بسبب تلف في الصخر ثم يعود المشهد للظهور مجسدا حيوان مفترس بفم مفتوح يهاجم عجل يظهر رأسه واضحا في نهاية المشهد ، اما المنحوتات التي تعلو الثعبان فهي تبدأ بمنحوت لرأسين كبيرا الحجم يتميز احداها بملامح غليظة وبشعر يتكون من خصلات مجعدة ، يليهما مجموعة من المنحوتات لاشكال آدمية ، منها رجل واقفا يرفع يديه نحو رأسه وصور بارجل مفتوحة ، وشخص مضطجع ، رجل آخر بابعاد صغيرة جالسا و يرفع يديه الى الاعلى ، اضافة الى رؤوس آدمية متوزعة هنا وهناك باحجام مختلفة ، كما يمكن ان يشاهد حيوان ربما يكون نعجة في منتصف المشهد . و تجدر الاشارة الى منحوتات هذا الجدار قد عملت منه نسخة تعرض حاليا في مجمع متاحف السراي الحمراء بطرابلس.

6. اما منحوتات الجدار الغربي فلم يبق منها الا منحوتات سيئة الحفظ منها رأسين آدميين مختلفا الحجم ، اضافة الى وجود كتلة صخرية وضعت بجانب هذا الجدار زخرفت برأسين آدميين وربما رأس حصان بجانبهما .

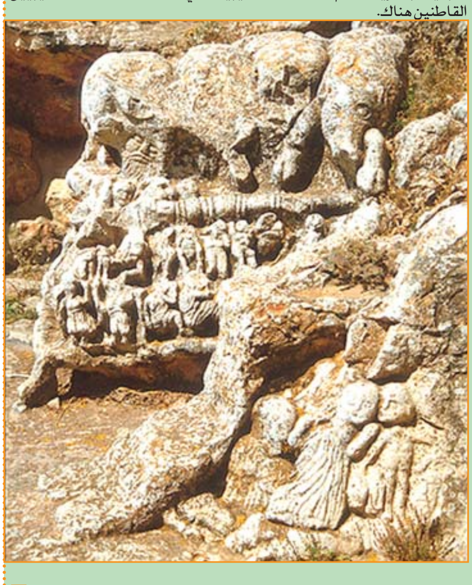
7. توجد إلى الغرب من الكهف بقايا كهف صناعي آخر لم يتبق منه الا القليل ، يظهر في جداره الشرقي تجويف يشبه المحراب نحت داخله رجل يستعد للجلوس وقد صور وبدنه عارٍ ويمسك رأسه بكلتا يديه مثل بعض المنحوتات الاخرى التي سبق وصفها ، والى اليمين منه بقايا منحوت لشخص لم تبق منه الا القدمين المنفرجتين.



عند النظر الى المنحوتات من الناحية الفنية يلاحظ انها خشنة بارزة او قليلة البروز ، سيئة التنفيذ بعيدة عن الواقع ابعادها غير متناسبة ، متواضعة من الناحية الجمالية ، ومن هذا الانحطاط الفني لهذه المنحوتات لا يمكن ان تنسب الى نحاتي الفن الكلاسيكي (الاغريقي و الروماني) الذين جسدوا اعمالهم في مدن اقليم كيرينايكي (قورينائية) وضواحيه ، وقد اتفق الذين درسوا هذه المنحوتات إنها تنسب إلى الليبيين القاطنين في تلك المنطقة ، والذين كانوا على اطلاع على النحت والفن الكلاسيكي حيث يظهر تأثرهم ببعض العناصر المعمارية الكلاسيكية مثل زخرفة البيضة والقنان . هذه الزخرفة التي اسهمت في تاريخ هذه المنحوتات بالعصر الروماني قياسا على ظهورها في الكثير من العمائر الاغريقية والرومانية في كيريني (شحات) مثلا.

اما من حيث موضوع المنحوتات فهي ترتبط بكل تأكيد بوظيفة المكان الذي وجدت به وهو الكهف الذي كانت تزينه ، هذا الكهف الذي من المؤكد له علاقة بالنواحي الدينية والطقوس التي تمارس لاحياء بعض الشعائر الدينية من المتعبدين القاطنين في المنطقة والذين ينسبون الى بعض القبائل الليبية التي يبدو انها غير خاضعة للاغريق والرومان الذين سيطروا على غالبية الاقليم ، حيث ان منطقة اسلنطة تقع قرب بداية منطقة ما قبل الصحراء او شبه الصحراوية التي لم يكن يحفل الإغريق و لا الرومان بالسيطرة عليها لقلة امكاناتها الزراعية والاقتصادية ، كما ان الصراع الذي كان قائما بين الاغريق ومن بعدهم الرومان مع الليبيين بسبب استيلاء المستعمرين على اراضيهم مما ادى الى زحزحتهم الى الجنوب ، وقد أدى اتصال الليبيين بشكل أو بآخر بسكان المدن والارياف ان تأثروا بالثقافة السائدة لديهم ويذكر هيرودوتوس في كتابه الرابع ان قبيلة الاسبيستاي قد تأثرت بالثقافة الاغريقية واخذت بعادات اغريق كيريني، هذه القبيلة التي كانت تقطن في جنوب الجبل الاخضر ، وربما ان من سكن اسلنطة كان من سلالة هذه القبيلة او من القبيلة التي ذكرها الجغرافي بطليموس (الفصل الرابع فقرة 6) باسم لاسانيكي الذي وصفهم بانهم كانوا يسكنون الكهوف ، ويبدو انهم هم الذين كانوا يمارسون طقوسهم الدينية في كهف اسلنطة الذين زينوه بمنحوتات تعبر عن عقائدهم الليبية التي يمكن تبيانها من خلال المشاهد المختلفة التي صورت في هذا المعبد ، الذي يبدو انه كان لتقديم القرابين الحيوانية الخنازير على وجه الخصوص ، وهذا يُذكر بالخنازير التي كانت تقدم قربانا للمؤلهة ديميتر التي كانت مقدسة عند الليبيين أيضا، إضافة إلى احتمالية تقديم الأضاحي البشرية في هذا المعبد فالرؤوس المقطوعة التي تنتشر ضمن منحوتات المعبد قد تعبر عن قرابين بشرية كانت تقدم ، هذا مجرد حدس ولايزال الموضوع في حاجة الى نقاش . وتقديم القرابين استدل عليه من وجود المذبح الذي يعلوه اربعة تماثيل خنازير ذات ظهور مستوية كانت تستخدم لذبح الاضاحي التي تسيل دماؤها الى اسفل الكهف الصغير التي به الرؤوس ، اضافة الى وجود مجموعة من المذابح الارضية الى الشرق من الكهف كانت تستخدم لتقديم القرابين والاضاحي ، كما ان العثور على بقايا بشرية مدفونة ووجود كهوف استغلت للدفن حول الكهف المزين بالمنحوتات ، قد يعطي انطباعا بعلاقة الكهف بالطقوس الجنائزية التي تمارس من اجل الموتى المدفونين في المنطقة ، ويعتقد البرفسور لوني ان هذا الكهف استغله الليبيون لمناجاة ارواح اجدادهم او اسلافهم التي توجد قبورهم او رفاتهم قرب الكهف ، حيث اشار هيرودتوس ان افراد قبيلة الناسامونيس يذهبون الى اضرحة اسلافهم لاستنباء الوحي حيث ينامون فيها او قربها بعد اداء بعض الصلوات ، ويصدقون الرؤى التي يرونها في منامهم ويعدونها بمثابة الوحي ، كما إن سكان اوجلة كانوا يفعلون ذلك وفقا لما اشار اليه المؤرخ الروماني ميلا . وبناء على هذا عد البرفسور لوني ان الكهف الصغير ذي الرؤوس المنحوتة هو اقدم جزء في المعبد ، حيث تم التوسع بعمل كهفين صناعيين من اجل تقديم القرابين والنوم فيها لاستنباء ما يرسله لهم اجدادهم من اشارات تعد بمثابة وحي من الإلهة يجب تنفيذه. كما ابرز الكهف عبادة الليبيين للثعابين وتقديم القرابين لها تجسد هذا في مشهد الثعبان الضخم الذي بجانبه مشاهد تعبر عن تقديم القرابين ، ومن ناحية أخرى للثعابين علاقة بالعالم السفلي عالم الأموات، وهذا قد يعد دليل آخر لعبادة الموتى.

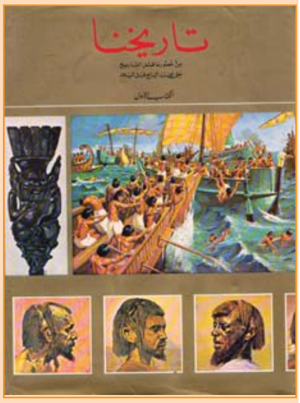
وعلى الرغم مما قبل فإن هذا التصور يظل على سبيل الافتراض وليس اليقين الا إن المؤكد إن كهف اسلنطة بمنحوتاته التي ليس من السهل تفسيرها يقينيا والتي ترجع ما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين ، كان لاغراض طقسية تعبدية جنائزية تخدم المعتقدات الغيبية التي كانت سائدة عند الليبيين القاطنين هناك.



أ. خالد محمد الهدّار

رؤية "الصادق النيهوم" للعلاقات الليبية المصرية القديمة

The vision of "Al-Sadeq Al-Nayhoum" for the old Libyan–Egyptian relations.



تركزت اهتمامات الباحثين لدراسة التاريخ الليبي القديم خاصّة فيما يتعلق بتأثر منطقة شمال أفريقيا وتأثيرها في الأمم القديمة دونما الالتفات إلى بعض النقاط والحقائق التاريخيَّة وشبه التاريخية التي مازال يكتنفها الغموض، ولا تزال مبهمة وتحتاج إلى تناولها بحثاً وتفكيرًا ومقارنة ، ومنها العلاقات الليبية المصرية القديمة قبل مجيء الإغريق إلى ليبيا، أي الفترة المقابلة للعصر الفرعوني، التي تناولها الصادق النيهوم ضمن اهتماماته بالمجتمع الليبي خلال بحثه في التاريخ متكئاً على ديمغرافية التجاور ووصفه للحروب التي دارت بين الليبيين والمصريين ، موضحاً أنّ التاريخ الليبي كُتب من وجهة نظر ظالمة..

وأكد ذلك في مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة الأسبوع الثقافي في عددها الصادر يوم 1/ أغسطس/1978 (اجرى اللقاء عبدالرحمن شلقم و آخرون) حيث قال النيهوم ((... يصف الكتاب الأول من سلسلة تاريخنا الحرب التي دارت بين الليبيين وبين المصريين على أنها حرب بين دولتين.. وهذا حدث في القرن الأول والقرن الثاني قبل الميلاد.. على أساس أنّها معارك حربية.. لكن في حقيقة الأمر، إن هذه الحرب هي نوع من الصراع بين ناس يملكون الماء وناس لا يملكونه.. ولم تكن الحرب بين ليبيا ومصر.. أي بين دولة ودولة.. بل هو صراع بين أول دولة قامت في التاريخ في مصر.. دولة منظمة محدودة حدودها وبين النظام القبلي الذي كان سائداً في ليبيا آنذاك...))

لكن التاريخ يُخبرنا أنّ الصراع لم يكن من أجل الماء كما أوضح "الصادق النيهوم" في مجمل طرح أفكاره عن هذه الحقبة.. بالرغم من أن مصادر هذه الفترة عبارة عن أخبار تُمثل وجهة نظر المصريين وقد يكون مَنْ كتبوا تاريخ ليبيا اعتمدوا على ما تروى لهم من أخبار لا تخلوا من المبالغات.. ولأنه لم يُعثر حتى الآن على مخلفات أثريّة تتعلق بتاريخ ليبيا قبل قدوم الإغريق فإننا سنعتمد على الشواهد الأثرية التي تشير إلى الليبيين القدماء.

يذكر "الصادق النيهوم" بأن الصراع بين الطرفين جرى في القرن الأول والقرن الثاني قبل الميلاد لكن أول إشارة إلى الصدام بين الليبيين والمصريين نجده قد نُقش على أحد وجهي مقبض عاجي لسكين عثر عليه بجبل العركي تجاه نجع حمادي بالصحراء الشرقية يعود تاريخه إلى الألف الرابع ق.م.

أما في ما يتعلق بان الصراع كان بين أناس يملكون الماء وآخرين لا يملكونه ، فإن جداول الغنائم التي ذكرها الفراعنة تدل بما لا يدع مجالاً للشك على أن أرض الليبيين كانت على قدر وافر من الخيرات لدرجة أنّها لا تحتاج إلى الإغارة على أرض المصريين من أجل الماء.. حيث كان لموقع ليبيا الجغرافي الأثر البالغ في تكييف تاريخها، فهي تتوسط شمال قارة أفريقيا، وتمتد على شواطئ البحر المتوسط حتى مسافة بعيدة في الداخل ما جعلها على اتصال مع جناحي القارة وأواسطها، الأمر الذي هيأ لها الاتصال مع أعرق الحضارات القديمة؛وبهذا لم تكن منعزلة عن البيئات المحيطة بها بل تواصلت حضارياً واقتصادياً وسياسياً . ولابد أن يكون لهذا التواصل علاقات وصلات تختلف وتتباين من حين لآخر. وقد يؤدي التجاور إلى صراعات دامية، أو وشائج ودية.



كما أنّ الإغريق قسموا العالم إلى ثلاث قارات، وهي أوربا وآسيا وليبيا واعتبروا مصر هي الدلتا وأن نهر النيل هو الحد الفاصل بين آسيا وليبيا وأن الساحل الشمالي لقارة ليبيا يبدأ من حيث تنتهي مصر حتى رأس سولوجوس في المغرب، وظل اسم ليبيا أمداً طويلاً على نحو ما عرفه الإغريق، ولكن منذ القرن الثاني ق. م بدأ اسم أفريقيا في الظهور حتى أطلقه الرومان على المناطق التي خضعت لسلطانهم إذ عندما دمر الرومان قرطاجة سنة 146 ق.م أطلقوا على المناطق التي استولوا عليها اسم ولاية أفريقيا وقد أُشتق هذا اللفظ من اسم إحدى القبائل البربرية التي تدعى قبيلة (أفري) في تونس.

هذا وقد ساعد الليبيين على كثرة هجماتهم وإغارتهم على مصر الاضطراب السكاني الذي أصاب أوربا وأسفر عن تدافع الشعوب الأوربية ونزول عدد منها في الشمال الإفريقي حيث بدأت تضغط على الليبيين ناحية الشرق إذ تُشير أغلب المصادر المصرية نفسها إلى تحالف هذه الشعوب مع الليبيين في غزو مصر ما حدا بالمصريين إلى مقاومة هذا الزحف بشن حملات رادعة وإقامة سلسلة من الحصون لوقف زحف الليبيين وحلفائهم الأوربيين.

ويؤكد الصادق النيهوم ذلك في كتابه سلسلة تاريخنا الجزء الأول حيث يقول : ((...ظلت سفن المهاجرين من الشمال تتوارد على ليبيا والمغرب طوال الألف الثانية قبل الميلاد في قوافل صغيرة متفرقة ما لبثت أن تصاعدت فجأة وأتسع مدها حتى تحولت إلى غزوات عسكرية شاملة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد.. وبذلك وقع سكان الشمال الإفريقي بين مطرقتين: الصحراء القاحلة في الجنوب، وشعوب البحر في الشمال، وقد اتفقوا سنوات طويلة شاقة جداً قبل أن يجدوا منفذاً من الفخ المحكم.

الجفاف يدمر أرضهم ويزحف من الجنوب وشعوب البحر تتدفق في غزوات أكثر دماراً من الشمال والغرب، والمنفذ الوحيد المفتوح أمامهم هو الطريق إلى الشرق، لكن مشكلة هذا الطريق أنه يؤدي إلى مصر التي كانت قد أصبحت وحدة سياسيّة تديرها حكومة منظمة لا تعين حدودها الجغرافية فحسب بل تدافع عنها بخط منيع من القلاع والحصون والجيوش النظامية..))

ويظهر هذا الرأي واضحاً في المقابلة التي أشرنا إليها والتي أجرتها صحيفة الأسبوع الثقافي عام 1978 إذ أورد : ((إنّ القبائل الليبية لا تزحف على مصر بحثاً على نصر عسكري بل عن الماء والعشب .. أنها تريد أن تنقذ عيالها ومواشيها من العطش، وإذا تصدى لها الجيش تلتف لقتاله وإذ لم تستطع أن تهزمه تلجأ إلى التسلل، لا بد أن تصل إلى مصادر الماء والعشب..)) غير أن المصادر المصريّة التي تُمثل الطرف الآخر تورد وبشكل مذهل قوائم الغنائم من المواشي والأغنام والمزروعات بما يؤكد أن الهدف من مهاجمة القبائل الليبية كان وراؤه أسباب أخر غير الماء والعشب.. في حين يورد الصادق النيهوم في مقابلته مع صحيفة الأسبوع الثقافي قوائم الأسرى متناسياً قوائم المواشي والمزروعات التي استولى عليها المصريون من الليبيين مما يدل على وجود الماء في أرض الليبيين.. وإلا بما نفسر كثرة هذه الخيرات.

و قد جاء في " أوديسة" الشاعر " هوميروس" في أول إشارة إلى ليبيا، وبالأخص في الفقرة الخامسة والثمانين من الفصل الرابع حديثاً جرى بين "مينلاوس" و "تيليماخوس" يُلمح فيه تحديداً إلى منطقة الجبل الأخضر بأنها غنيّة بمواردها الحيوانية، وعدّد مينلاوس البلدان التي زارها خلال رحلته الطويلة بحثاً عن أبيه ومنها ليبيا التي تلد فيها النعاج ثلاث مرات في السنة وهي أرض لا يجوع فيها أحد.. وخيراتها كثيرة منها الجبن واللحم واللبن وأن شياهها تُدر لبناً من دون توقف.

كما أشار هيرودوتس إلى ثمار اللوتس الذي يشبه مذاقه مذاق الرطب وأن آكلي اللوتس ويقصد بهم هنا القبائل التي تقطن عند السواحل الغربية من ليبيا يصنعون من ثمار اللوتس نوع من الخمر.



كما أن هناك إشارة مصرية إلى الليبيين القدماء جاءت بلوحة الأسد والعقبان ترجع إلى أواخر عصر ما قبل الأسرات بها صور لثيران وحمير وخراف وفي الصف الرابع أسفل اللوحة صور أشجار. يُرجح أنها أشجار زيتون.

وتعد هذه اللوحة أول إشارة صريحة للنصوص المصرية عن القبائل الليبية في عصر ما قبل الأسرات حيث نُقشت علامة إلى يمين الأشجار يظن أنها تعني كلمة " تحنو" وهي إحدى القبائل الليبية.

كما امتلأت جدران معبد الملك "سحورع" ومعبد الملك "ني اوسرع" بصور الغنائم التي آلت إلى المصريين من التحنو.

فمن المحتمل أن قبائل المنطقة الممتدة إلى الغرب من مصر رأت أن مصر تعاني ضعفاً في الدولة والجيش أدى إلى تعديها على أملاكها وأراضيها.

ويقول الصادق النيهوم في حديثه لصحيفة الأسبوع الثقافي: لم تكن هناك في ليبيا دولة.. وأن الحدود بين الطرفين هي حدود وهمية ولن تؤدي إلى شيء إلّا إلى صراع، إنها كانت بالنسبة لليبيين أرض اللّه أرض الناس.

وفي هذا الصدد فإن الأدلة التاريخية تؤكد لنا أنّ القبائل الليبية كانت منظمة وتخضع لسلطة رئيس القبيلة حتى ولو لم تنتظم في سياق دولة مثلها مثل الدولة المصريّة، ومنها: اتفاق القبائل الليبية على مهاجمة مصر ما يُوحي بأن المجموعات التي تسكن إلى الشرق من ليبيا وإلى الغرب من مصر عبارة عن شعب واحد.. ويتضح ذلك من الوثائق المصرية.

كما أن نجاح الزعماء الليبيون في جمع القوى المشتتة من القبائل الهندواوربية المختلفة تحت إمرتهم ومهاجمة مصر في زمن الإزاحة السكانية وتوجههم إلى ليبيا بغرض الإقامة في مواطن جديدة إثر سقوط كريت على أيدي الآخيين فيما يعرف بشعوب البحر، يدل على حسن تنظيمهم وإدراكهم لأسلوب القيادة وأن الدافع للتوجه نحو مصر ليس من قبيل البحث عن الماء والعشب كما يدعي الصادق النيهوم وإنما كان السبب في تقديري هو الوصول إلى السلطة وهذا يدخل في نطاق طبيعة البشر التواقة إلى الهيمنة والتسلط على الآخرين.

ومن الأدلة التي تُشير إلى أن الليبيين قد انتظموا في قبائل يحكمها قانون غير مكتوب ما جاء في أنشودة النصر من أن رئيس الليبو هرب في جنح الظلام والريشة ليست على رأسه، وواضح أن المقصود برئيس الليبو هو مري بن دد زعيم الليبو الذي كان الغرض من هجومه هو الاستقرار بمصر وأن للريشة دلالة على سلطة الرئيس أو الشيخ أو قائد القبيلة، ذلك أنّ القبائل الليبية كانت تعرف عنصر التنظيم والتكتيك الحربي، إذ أنه عندما هرب "مرى بن دد" كما تذكر المصادر المصرية، أسقطته قبيلته وعينت أخاه بدلاً عنه مما يثبت أن الليبيين يعرفون أسلوب حكم معين تُسقط من تراه غير صالح لقيادتها وتُعين البديل حسب ما تمليه ظروفهم، بالإضافة إلى مكانتهم المرموقة لدرجة أنّهم تزعموا شعوب البحر لاقتحام أرض مصر، على أن البعض يُرجح أن أسباب هجمات الليبيين على مصر كانت بسبب تدخل "رمسيس الثالث" في شؤونهم الداخلية ومساعدته لأحدهم ممن كان يعيش في مصر ليكون حاكماً عليهم.



ولعل الاجتياح المصري لمعسكر الليبيين وإشعال النيران في خيامه والاستيلاء على أمتعة الأمير بما فيها عرشه فيه ما ينم على أنّ الليبيين يعرفون وينتظمون في سياق قبلي منظم.

وتمكن الليبيون تحقيق سلماً ما فشلوا في تحقيقه حرباً بواسطة تسللهم إلى الدلتا بأعداد صغيرة واستقروا فيها على هيأة جاليات؛ واستطاعوا ارتقاء العرش المصري وكان من بين هؤلاء أسرة "يويو واوا" التي عملت في الجيش المصري جنداً مرتزقة ووصل بعضهم إلى مناصب مهمة في البلاط الملكي وإلى مراكز القيادة في الجيش ولا يستبعد أنهم ساعدوا بني جنسهم من المشوش على الحضور إلى مصر والإقامة بها في حاميات الحدود على أقل تقدير، بل أن الجيش المصري أصبح ابتداءً من عصر الأسرة العشرين مؤلفاً من الليبيين، وقد منحهم ملوك مصر هبات من الأرض كأجر عن خدماتهم بالجيش، وهكذا استطاعوا أن يكوّنوا في البلاد جاليات عسكرية، وكان يرأس كل حامية رئيس ليبي يحمل لقب الرئيس الكبير لـ "ما" وبهذا اندمجوا في المجتمع المصري دونما نسيان لأسمائهم الليبية وعاداتهم مثل وضع الريشتين في شعورهم وبذلك أصبح لأسرة "يويو واوا" شأناً يذكر في مقاطعة "اهناسيه" حتى وصل منهم "شيشنق" إلى الحكم.

يبقى القول:إنّ أغلب النقوش التي عثر عليها في مصر وتتحدث عن الليبيين أشارت وبوضوح إلى غنى أراضي الليبيين، بما ورد من الأعداد الضخمة لماشيتهم وأنعامهم الأمر الذي يدل على أن مواطنهم كانت وفيرة الأعشاب والمراعي غنية بالمياه. وهكذا يتضح بأن أهدافهم في مصر لم تكن سعياً للرزق بل طلباً للسلطات.. فيما تظل آراء الصادق النيهوم عن تاريخ ليبيا القديم قابلة للبحث والتمحيص، وهي ليست نهائية لعدم العثور في ليبيا على مخلفات أثرية تخص تاريخها المتعلق بالفترة المقابلة للعصر الفرعوني.

كما أن سلسلة تاريخنا لا ترقى إلى مستوى الموسوعة لعدم اعتمادها على مصادر وإنما تخضع لآراء الصادق النيهوم الشخصيّة.. كما انّه من المجحف أن تكون هذه السلسلة مرجعاً ذا قيمة تاريخية.. ومن الخطأ إهمال كمية المعلومات الواردة بها.

المراجع :ـ
1. الأثرم ، رجب: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، مكتبة قورينا، بنغازي، 1975.
2. الأثرم ، رجب: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998.
3. البرغوثي ،عبداللطيف: التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت، 1971.
4. حسن، سليم: مصر القديمة، جـ7، القاهرة، 1950.
5. شرف، عبدالعزيز: جغرافية ليبيا، ط2، 1971.
6. شعيره ، عبدالهادي: "ليبيا الاسم ومدلولاته التاريخية"، مجلة كلية الآداب العدد 1، بنغازي، 1958.
7. صحيفة الأسبوع الثقافي أغسطس 1978.
8. عبدالحليم ، نبيلة: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.
9. عبدالعليم ، مصطفى: دراسات في تاريخ ليبيا، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966.
10. فخري ، أحمد: مصر الفرعونية، ط3، القاهرة، 1971.
11. نصحي ، إبراهيم: إنشاء قوريني وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبية، 1970.
12. النيهوم ، الصادق ، سلسلة تاريخنا، جـ1.
13. Chamoiux, F., Cyrene Sous La Monarchie des Battiades, Paris: 1953.
14. 17–Herodotus, II,16
15. 187–Herodotus,IV,186.

أ. الناجي الحربي

لُغز أوديب في مقبرة رومانية بشرق ليبيا (الجزء الاول)

Mystery of Oedipus in a Roman tomb in eastern Libya (Part one)

هناك العديد من الرموز والإشارات والشعارات التي تظهر على جدران المقابر الرومانية وكانت دائما وأبدا مثيرة للجدل بسبب غموضها وربما بسبب عدم إدراك الخليفة العقائدية وأحيانا خليفة عبادة الأوثان منذ زمن الإغريق ومروراً بالعهد الروماني وحتى بداية الفترة البيزنطية .. هناك في الجبل الأخضر شرق ليبيا توجد مقبرة رومانية صغيرة في قرية بيت تامر تسمى مقبرة أوديب .

وسبب هذه التسمية هو وجود صورة أوديب مرسومة على أحد جدران تلك المقبرة .. وأديب هذا له قصة اسطورية طريفة وهي معروفة لدى المختصين في التاريخ والآثار ... فمن هو أوديب ؟

إنه أوديب (اوديبوس = متورم القدمين) إبن لايوس وهو من أصل إغريقي ... ذهب لايوس في يوم من الأيام إلى معبد ابوللو في جزيرة دلفي الإغريقية لاستشارة أبوللو إلههم الذي عبدوه من دون اللّه زمن الجاهلية الإغريقية وعبادة الأوثان لقد كان لايوس يستفسر من أبوللو بواسطة الكاهنة الشابة عن سبب عدم إنجابه.

وقد كانت الإجابة عبر الكاهنة أن أبوللو سوف يحقق رغبته وسوف يُرزق بمولود ذكر بيد أن هلاكه سيكون على يد الطفل وعندما سمع لايوس ذلك أصابه الحزن والخوف لان نهايته سوف تكون علي يدي أبنه فلذة كبده وهي نهاية مرعبة ومخيفة لا يمكن أن يتصورها العقل وبالفعل حسب الأسطورة رُزق لايوس بأبن ذكر وخوفا من مصيره المحتوم أخذ الأب القاسي سيورا جلدية، وشد بهما قدمي الطفل ، ثم ثقب راحتي قدمه ، لذا سمي اوديبوس أي المتورم القدمين، وأمر أحد العبيد بإلقائه في الغابة ، بيد ان العبد عهد به إلى يوليب ملك مدينة كورنثيا ، الذي كان محروما من الأطفال ، وعندما كبر الطفل أوديب عرف أنه لقيط فذهب لاستشارة أبواللو عن أبويه الحقيقيين فأجابته ((البيثية)) كاهنة المعبد بما يلي : ((إنك ستقتل أباك وتقترن بأمك ، وينتج عن زواجك هذا أطفال تلعنهم الآلهة ويكرههم البشر)).

فخرج أوديب من دلفي غاضباً وأتجه إلى مدينة طيبة وفي الطريق تشاجر مع شيخ كبير في السن فقتله وأتضح للناس أن هذا الشيخ هو لايوس الأب الحقيقي لأوديب وعندما وصل أوديب إلى مدينة طيبة وجد أبا الهول ((سفينكس)) وهو كائن أسطوري ذو أجنحة له رأس إمراءة وجذع أسد ، لقد وجده يربض فوق قمة جبل قرب المدينة مُطالبا بفرائس بشرية جديدة ، فقد كان أبا الهول يقتل كل من لا يجيب على أحُجيته ، فقرر أوديب تخليص المدينة من ذلك الوحش ، فاقترب منه أوديب وسأله أبا الهول عن الشيء الذي يمشي في الصباح على أربع ، وفي النهار على اثنين ، وفي المساء على ثلاث. ولم يستغرق حل اللغز سوى لحظة واحدة من تفكير أوديب . وأجابه على الفور : إنه الإنسان ، فصفق أبو اللهول بجناحيه وأتجه إلى البحر ، وألقى بنفسه فيه .وعاد أوديب إلى مدينة طيبة ، فنصبه شباب المدينة ملكاً عليهم وتزوج من سيدة تدعى يوكستا أرملة لايوس وأمه الحقيقية ، وأنجب منها أبنتان وولدان ، هذه هي أسطورة أوديب وهي لا تعدو كونها من أساطير الأولين ولعل ما يثير الشفقة على بعض المؤرخين الإغريق الرومان إنهم يروجون لفكرة أن مستقبل الإنسان تحدده الآلهة التي عبدوها من دون اللّه سبحانه وتعالى وبالتالي نحن أمام فكر ظلالي يستغل جهل الناس لأغراض مادية لأن كل الأمم أرسل اللّه لهم الرسل لعبادته وحده وأنه لا إله إلا اللّه والدليل على ذلك قصص الأنبياء والرسل في القرآن الكريم ، عموماً ما يهمنا نحن المسلمون ما كل هذا هو اخذ العبرة من التاريخ كما ذكر إبن خلدون أما ما يهم علماء الآثار من دراسة هذه الأساطير هو تاريخ المواقع الأثرية وتحديد الأزمنة التي تتسلسل من الأقدم إلى الأحدث بالإضافة إلى الكم الهائل من المعلومات التي نتحصل عليها من اللقي الأثرية التي لها علاقة بالدين والاجتماع والاقتصاد وأيضا السياسة السائدة في تلك الحقبة.



ولا ننسى أن العديد من الأساطير أدى دراستها إلى معرفة العديد من الحقائق مرتبطة بالآثار الثابتة والمنقولة عموما فإن الأسطورة القديمة تحتمل التحريف والإضافة والنقصان.

إن ظهور رموز وشفرات الأسطورة مرسومة على جدران مقبرة صغيرة وظهور شخصيات إغريقية أخرى من أبطال ملحمة طروادة له دلالات قوية تتعلق بالطقوس الجنائزية وفكرة حياة ما بعد الموت لدى الرومان فما هي العلاقة بين هذا وذاك وما هي قصة الشخص المتوفي بهذه المقبرة هذا ما سنعرفه في الجزء الثاني.

عبدالمنعم عثمان القطعاني

اسرار وخفايا علمية من سجلات عين الفرس (غسوف) بغدامس

Scientifc secrets from the records of Ayn Alfaras (Ghasouf) in Ghadames



تقع العين في الواحة الواقعة في قاع واد قديم حيث ان التكوينات الجيولوجية لمنطقة غدامس مناسبة لاختراق طبقة مائية قدر لها نتيجة ضعف التكوينات التي تعلوها أن تندفع أندفاعا تلقائيا نتيجة الإنكسارات وفي آخر مراحلها العمرية كان معدل الكمية الأولية المتدفقة هو 300 م3/ س غير انه كانت تنتج أكثر من ذلك بكثير باعتبار توقف انسياب الماء لبعض السواقي العاملة قبل هذا التاريخ بكثير ، هذه العين تقع غربي المدينة القديمة على راس المنحدر الذي تبدأ منه المدينة ، ولا يستبعد أن تكون المياه تنحدر شرقا قبل أن يتحكم فيها الإنسان لتكون في مكان المدينة الحالي بحيرة كبيرة ، ولعل الإنسان أول ما سكن غدامس جعل مساكنه على ضفاف هذه البحيرة (بعض الآثار تشير إلي هذه الحقيقة إلا أن تأكيدها يحتاج إلى دراسة) وبنى حوضا قرب منبعها لتنطلق منه المياه إلى المزارع حسب إرادته من القنوات التي صنعها ولأسباب دفاعية سكن قرب العين وتوسعت المدينة .

الوصف العام للعين

طول حوض العين القديم حوالي 25 م وهو ليس متساوي الأضلاع بنى بالأحجار الى أكثر من متر فوق سطح الماء ثم بالطوب حوالي 3 أمتار له باب كبير من جهة بن وليد يقع في الركن الشمالي الغربي أمامه ممر عرضه حوالي متر إلى آخر الجدار المقابل وبعد الباب بحوالي 5 أمتار توجد 3 درجات يصل بواسطتها الممر إلى الماء وباب آخر من جهة بني وازيت يقع في الجنوب الشرقي وعمقه المحتوي على الماء أكثر من متر وقد أحيط أساس هذا السور من الخارج بحزام من الطين الخزفي حتى لا تتسرب العروق إلى الحوض وهو الآن محاط بأربع شوارع وهذا يعتبر حزاما واقيا من التسرب والعبث فكان في السابق محاطا بأربعة مساجد حتى يكون في حرز أمين ثم زالت هذه المساجد

كان السكان يعتمدون شبه كليا على عين الفرس لأن منبعي تاله والـ27 بئر المحفورة يدويا لا تكفي إلا لمساحات صغيرة من أراضي الواحة غير إن البئرين الارتوازيين اللذان تم حفرهما من بعد حسنا نوعا ما من وضعية الزراعة في غدامس و اقتضى الأمر تغيير نظام التوزيع والاستخراج بالنسبة للمياه .

وقد قاما الباحثان الفرنسيان لانفري ولابروساز سنة 1946 بإجراء دراسة عن بعض مشاكل المياه بغدامس ومما قالا :

★ توزيع المياه يكون من المنبع بصفة مستمرة ليلا ونهارا وبدون فوائد مما استدعى استعمال القنوات بصفة مستمرة إذ لا يوجد مكان لتخزين الاحتياطي من المياه.

★ إن التوزيع والانسياب المباشر للمياه للمزارع اقتضى وضع نظام يعتمد على الوقت لا على الكمية فالمزارع لا يتحصل على عدد معين من الأمتار المكعبة من المياه وإنما يتحصل على كمية الماء المحسوبة خلال فترة معينة من الزمن وبالتالي هذه الكمية تكون متغيرة ومرتبطة بقوة دفع العين فالملاحظ أن كمية الماء أقوى عندما كانت ساقية تنجناون وتندفران شغالتان وكمية الماء أضعف بعد توقفهما .

★ في الأصل هناك 5 قنوات وهي : تصكو ـ تاروط ـ تنقبيشين ـ تندفران ـ تنجناون وبما أن الماء ضعف كلما استهلك النبع فكان من اللازم إلغاء تندفران وتنجناون وكان هذا بين سنة 1915 ـ 1920 .

★ إن ضعف مياه تنقبيشين في الوقت الحاضر (1946) يدل على أن المنبع الرئيس في طريقه إلى النضوب والغور خلال بضع سنوات (وفعلا غار عين الفرس في عام 1971 تقريبا وأجريت العديد من المحاولات لاستعادته وباءت بالفشل الذريع) .

نظام التوزيع

إن القنوات الخمس وقع تعديلها بكيفية تكون مناسبة مع المساحة المروية وإن معدل الفارق بين القنوات من حيث الكبر أو القدرة على حمل المياه يتدرج بمتوالية حسابية من 81 : 27 : 9 : 3 : 1 أكبر هذه القنوات هي تصكو بينما أصغرها فهي تنجناون

من القنوات التي ظلت مستعملة حتى نزوحه هي تصكو التي تساوي 3 أمثال تاروط من حيث القدرة على حمل المياه وتارط التي تساوي أيضا 3 أمثال تنقبيشين وحسب لانفري ولابروساز تم قياس هذه الأحجام والفوارق في 10. 8 . 1945 .

القادوس

قد عرف السكان طريقة دقيقة لمعرفة الوقت المحدد للفلاح من أجل السقاية ، ففي الجهة التي تمر منها قناة تصكو وفي السوق القديم جعل حيز صغير في حائط جامع يونس حيث يجلس شخص وبحوزته مقياس الوقت بالماء والذي يسمى "القادوس" وهو عبارة عن وعاء بسيط من المعدن يتم ثقبه من الأسفل وربطه بحبل ليقوم هذا الشخص برميه في الساقية لملئه ثم يقوم بمسكه أعلى سطح الماء ليسيل الماء ببط والوقت الذي تستغرقه عملية إخراج القادوس مليء بالماء إلى إرجاعه فارغ للساقية يمثل وحدة زمنية (1 قادوس) .

وحدات القياس والرموز

إن ندرة المياه وأهميتها في الحياة أوجب إيجاد وحدات قياس وابتداع رموز لها لتسهيل المعاملات من توثيق وتسجيل وتنسجم مع المعاملات التجارية خاصة وإن القادوس لا يمثل سوى آلة للقياس وهذه الرموز هي المسجلة بالسجلات المتداولة لساقيتي تصكو وتينبيشين وكذلك الوثائق المتعلقة بنظام توزيع المياه وهي الضرميسة والحبوب والقيراط والنتام والفانز الضرميسة التي تحتوي على 9 قواديس .

الوحـدة	الرمـز
ضرميسة	II
ضرميسة ونصف	III
ضرميستين	IIII
ضرميستين ونصف	V
ثلاث ضراميس	<
ثلاث ضراميس ونصف	X
اربع ضراميس	O
نصف ضرميسة	l
ربع ضرميسة	>
ثمن ضرميسة	.:
عشر حبوب	⊙
حبة	'
القيراط	.

وهذه الوحدات مقسمة عل ساعات الليل والنهار (الوجبة)

12 ساعة في الليل (وجبة ـ ليلية) تمثل 24 ضرميسة وتحتوى على 160 حبة والحبة تعادل 24 قيراط

12 ساعة في النهار (وجبة ـ نهارية) تحتوي على 8 نتام و1 نتام يساوى 16 فانوز .

مع أختلاف ساعات الليل والنهار حسب فصول السنة .

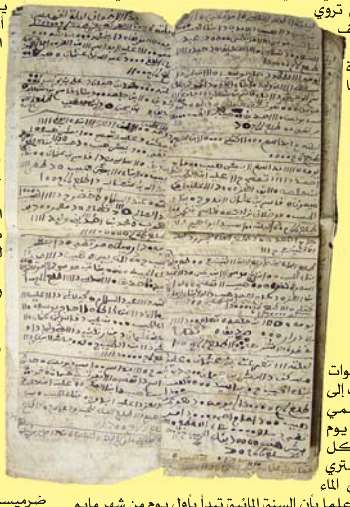
هناك اختلافا بين الري في النهار والري في الليل فالري الليلي ذو مردود جيد وهذا راجع إلى عوامل الطقس أين يكون التبخر في المياه أقل من النهار لذلك نجد أن الضرميسة والحبة والقيراط التي تعتمد الري في الليل مفضلة على النتام والفانوز التي تعتمد الري في النهار رغم أنه ليس هناك أي فارق بينهما من حيث زمن الري .

الدورة المائية

والسؤال المطروح كيف طبقت هذه الطريقة الجديدة على المزارعين وكيف يتحصلون على نصيبهم من المياه انطلاقا من النبع ؟

إذا اعتبرنا ملاك الارض هم 12 مزارع فالتقسيم هنا سهل لأن دورة الماء كانت تأتي كل 12 يوم (أي يستطيع كل مزارع استعمال الماء كل 12 يوم ولمدة يوم كامل (24 ساعة) وكلما زاد عدد المالكين أو نقص زادت نقصت أيام الدورة .

حسب لانفري ولبروساز كان دور الماء يأتي كل 13 يوم وهذا مؤكد من خلال الوثائق الموجودة والسجلات والتي تعود إلى مئات السنين وفي عهد الاستعمار الإيطالي بعد حفر البئر الارتوازي التي تغطي الجزء الأكبر من المساحة التي ترويها قناة تنقبيشين اصبحت بالتالي تروي من عين الفرس لمدة 6 أيام ونصف فقط .



ولتسهيل التعامل بهذه الدورة اصبغت عليها اسماء للتعريف بها وهي :ـ

1. يوم انفوس
2. يوم عمران
3. يوم مولي
4. يوم صالح
5. يوم بقايا (بقا)
6. يوم إسحاق
7. يوم طياش
8. يوم بالي
9. يوم أدم
10. يوم سنجاسن
11. يوم عقبة
12. يوم أكاي
13. يوم شطار

السنة المائية بالنسبة للقنوات الرئيسية تصكو وتارط قسمت إلى 28 فترة او دورة ماء تسمى (الضمي) وكل ضمي يتكون من 13 يوم وانطلاقا من هنا يستطيع كل مستحق (مالك أصلي أو مشتري أومكتري) أن يتحصل علي الماء خلال 28 مرة في السنة الواحدة علما بأن السنة المائية تبدأ بأول يوم من شهر مايو الشمسي إلى أخر يوم من شهر ابريل (ابرير) .

التقسيم الفعلي يقتضي طريقة مختلفة في الدورة لأن المزروعات تحتاج إلى المياه بكميات تختلف حسب الفصل فخلال الأشهر الحارة من الصيف تحتاج الى كميات أكبر بعكس الأشهر المعتدلة من الشتاء ولهذا السبب يقع جمع دورتين أو أكثر في دورة واحدة خلال الأشهر التي لا تحتاج فيها الزراعات إلي كثير من المياه وبذلك يتحصل المستحقون علي كميات مياههم في فترات متباعدة ويقع تجميع الـ 28 دور حسب الجدول التالي :

عدد الأدوار	فصل التجميع	فترات التجميع
8	الصيف	لا تجمع
7	الخريف	فترتي ري (4.5 و2.5) ضمي
5	الشتاء	فترتي ري (2.5 و 2.5) ضمي
6	الربيع	4 فترات ري كل واحدة (1.5) ضمي
2	أبريل (ابرير)	فترتي ري يمكن جمعها أو فصلها حسب رغبة مجلس الأعيان
اليوم الأخير من السنة غير وارد في الـ 28 دورة فهو يوم مخصص للأعيان المتكلفين بشؤون الماء		

النظام الإداري بعين الفرس

توزيع المياه بعين الفرس نظرا لتعقيد معاملاته تطلب تكوين جهاز إداري مكون من :ـ

1. أمين الدفتر : يقوم بتسجيل التغييرات الطارئه في التوزيع والبيع والشراء والميراث و يحتفظ بسجلات رئيسية (مصنوعة من رق الغزال) وفرعية (من الورق) .
2. النائب : وهو موظف مياه يسهر علي أن يتحصل كل مستحق حصته من المياه ويقوم بعملية تعديل في كميات المياه المستهلكة حتى يتمكن من إعطاء كل مستحق حصته في الدورة التالية كما يقوم بالإشراف ومتابعة مهمات الموظفين الثابتة والمؤقتة وكذا رواتبهم التي تستخلص من إيراد مياه الري وفي آخر السنة المائية عليه أن يعمل على تكملة المياه للذين لم يحصلوا على مستحقاتهم ولكل ساقية نائب خاص بها وله سجلات تخصه.
3. الكاتب : وهو أمين سر النائب يساعده في مهامه وله سجلات تخصه .
4. المراقب : يسمى مجليا (أمجراي) يجمع (أمجراين) ويراقبون تنقل المياه



من بستان الي أخر كما يهتمون بقفل مداخل مياه المزارع عند بداية كل دوره علما بأن السقاية تبدا من آخر مزرعة لكل ساقية وتقترب من العين في نهايتها .

تعتمد طريقة التوزيع علي عنصرين :ـ

الأول : سجلات المياه أو كتب المياه (الزجد) والذي يمثل ملكية المياه بالنسبة للعائلة الكبيرة أو القبيلة ولكل ملكية اسم صاحبها ولكن من النادر معرفة صاحبها الحقيقي وحسب التواريخ الموجودة نلاحظ أن هناك بعض المستفيدين يرجع تاريخ الأستفادة من هذه المياه إلى عدة قرون من الوقت الحاضر .

كلمة الزجد حسب لارس ايدبلوم لها مفهوم الأسلاف وهي اسم لشخص له خبرة في شؤون المياه في قرننا هذا أو في القرون السابقة .

مختلف ملكيات المياه كانت مجمعة ومصنفة حسب القبائل والعائلات وبصفة عامة حسب الأهمية ويبدأ بالكبار وهناك اعتبارات حتى داخل القبيلة الواحدة والعائلة الواحدة .

يعتبر الزجد مهما لانه عنصر مشترك بين غالبية العائلات ، وكل عائلة تستطيع الحصول على زجد أو

أكثر وهذا ينطبق على القبيلة كذلك والشخص الذي يتحصل على زجد واحد فقط يسمى هذا ـ زجد بسيط ـ وعندما يتحصل على أكثر من زجد يسمى مزيجا من مجموعة من الزجد و باستطاعة مجموعة أشخاص من العائلة الواحدة الحصول عليه وهي مرغوبة أكثر من الزجد البسيط .

الثاني :الأستحقاقات السنوية لمياه عين الفرس (الزجمولة) وهي عملية تنظيم توزيع المياه مرة واحدة في السنة بين أعضاء القبيلة أو العائلة وذلك بتثبيت الأقساط حسب الرغبة .

يقول لارس ايلدبلوم قد وجدت هذه المعلومات (أي مايتعلق بالزجد والزجمولة) في كتب المياه وفي سجلات موظفي المياه ومنها نلاحظ إن الدور يأتي كل 13 يوم على مدار السنة ويلاحظ أيضا أن هناك ثغرات في الزجمولة تتمثل في أن كمية مياه الزجد ثابتة ولايمكن زيادتها حتى ولم تؤدي الغرض وتسد الحاجة ولكن في بعض الحالات يتم إيجار كمية مياه إضافية من عائلة أو قبيلة أخرى حتى ولو كانت خارج نطاق المحلة أو الشارع عند دراستنا للزجمولة سنة 1961 ـ 1962 نلاحظ أنها مربوطة برباط وثيق مع الزجد الذي يكون بجانب الأسماء .

يتم ضبط عملية التوزيع للمياه على المستحقين بالقادوس وبعدها تم أستخدام المنبه ورغم ذلك لم يتم التخلي عن الضرميسة والحبه والقيراط وكذلك الزجمولة والزجد فعندما تسأل مزارعا كم تتحصل من المياه عند ضمي واحد فأنه لن يجيبك بالدقيقة أو بنصف الساعة أو بالساعة إنما يجيبك بالضرميسة بدون أعتبار حتى للحبة والقيراط ، والأشخاص الوحيدين الذين لديهم معلومات جزئية ومفصلة حول توزيع المياه هم موظفي المياه ومساعديهم الذين باستطاعتهم معرفة كمية الوقت من المياه لكل مستحق بكل دقة .

لنتعرف على كم من الوقت تستغرق كل من الضرميسة والحبة والقيراط

إذا علمنا أن ساعات الليل 12 تنقسم إلى 24 ضرميسة بذلك تكون الضرميسة تساوي 30 دقيقة وبما أن الضرميسة تتكون من 160حبة فأن الحبة تساوي 11 ثانية وإذا علمنا أن الحبة تتكون من 24 قيراط فإن القيراط سوف يساوي نصف ثانية .

حسب بعض المعلومات الضرميسة تساوي 9 قواديس .

إذن فالوعاء المعدني القادوس يفرغ في 3 دقائق و20 ثانية وإذا علمنا أن الضرميسة تساوي 30 دقيقة فأن الدورة المائية 13 يوم ويعادل 624 ضرميسة ومن المنطقي أن تكون كمية الزجمولة تساوي الكمية المستحقة حسب الزجد .

بالنسبة لقناة تصكو الزجد يساوي 638 ضرميسة مقابل 677 ضرميسة للزجمولة علما بأن الدور يأتي كل 13 يوم ضرميسة الزجد = 29 دقيقة و20 ثانية بينما ضرميسة الزجمولة = 27 دقيقة و39 ثانية تقريبا .

وفي قناة تارط الزجد يساوي 638 ضرميسة وهو نفس العدد بالنسبة لتصكو والضرميسة هنا = 29 دقيقة و20 ثانية الزجمولة = 663 ضرميسة التي تعادل 28 دقيقة 13 ثانية .

هناك اختلاف في توقيت بين دورة مياه وأخرى ففي قناة تصكو الزجد يستغرق



13 يوما و7 ساعات بينما الزجمولة تستغرق 14 يوم ، بالنسبة لقناة تصكو الزجد يستغرق 13 يوم و8 ساعات والزجمولة تستغرق 13 يوما و20 ساعة وهو ما يعادل 14 يوما تقريبا .

★★★

إن التوقيت الذي تستغرقة الضرميسة عمليا متغير وهذا يعكس الضمي فرغم استعمال الساعة المنبهة حديثا بقي من الصعب معرفة الكمية التي يتحصل عليها المستحق حسب الزجمولة لأن المسافة التي تقطعها المياه تجعل التنقل بين مكان الساعة والمزارع صعبا .

الساعة المنبهة موجودة عند دكان في السوق القديم (سوق القادوس) وبما أن المسافة بين هذا المكان والمزارع يتراوح بين 1كم و1.5 كم فمن شبه المستحيل تحديد بدقة وقت إيقاف الري في مزرعة وبدئه في مزرعة أخرى .

المزارعون ومراقبو الماء الذين ليست لديهم ساعات عليهم دائما الرجوع إلى المدينة لمراقبة الساعة وهذا الذهاب والإياب بين السوق والمزارع يسبب فارقا في التوقيت لايمكن أن يتجنبه النائب الذي هو موظف المياه والذي له عدة مهام إذ يقسم المياه علي المستحقين ويتفقد الاستهلاك ففي كل أخر موسم ري يقوم بعملية تعديل في أوقات المياه المستهلكة حتى يتمكن من إعطاء كل مستحق حصته في الموسم الموالي كما يقوم بالإشراف ومتابعة مهمات الموظفين الثابتة والمؤقتة وكذا رواتبهم التي تستخلص من إيراد مياه الري وفي أخر السنة المائية عليه أن يحرص على تكملة المياه للذين لم يحصلوا على كل حقوقهم .

إذا علمنا أن قناة تصكو وقناة تارط لهما نفس الدور 13 يوم ولهما قادوس مشترك كان من البديهي ان يكون مجموع الزجود واحد حتى ولو كان رصد التوقيت يقع في قناة تصكو .

لكن تحصل فوارق لا تتعدى 60 حبة أي حوالي 11 ثانية بسبب أخطاء في القراءات التي يقوم بها موظفو المياه .

من الملاحظ أن توزيع مياه عين الفرس كان يعتمد علي جهاز إداري محكم فكانت هناك تفاصيل وجزئيات دقيقة فاكبر عدد للزجود كان بالنسبة لقناة تصكو 271 مقابل 227 لقناة تارط وأصغر زجد بسيط يتكون من 20 قيراط أي من 9 إلى 10ثواني أهم زجدين مخصصين للجوامع كوقف يتكونان من 31 ضرميسة أي من 15 ساعة تقريبا ولاشك ان هذا التعقيد في الحسابات والنظريات العلمية المتداخلة والمتعلقة بتاريخ هندسة المياه تستحق اكثرمن دراسة وتعمق بحيث يفرد لها بحثا معمقا يتناول فيه كل الجوانب ولا ريب أنه سيحصل على نتائج باهرة تؤكد العبقرية الليبية في هذا المجال .

أ . نورالدين مصطفى الثني

عذراً رشيد باشا

(تابع ص 1)

Apology to Rashid Pasha (See Page 1)



تصوير د. سعدي الدراجي

وإنما غالبا ما كان يقوم بذلك بمفرده ، فقد ذكر عنه انه قاد بنفسه العديد من الحملات التأديبية التي وجهها نحو دواخل الإقليم واشرف بنفسه على تنفيذ الكثير من المشاريع التي أقامها هنا وهناك فلم يترك مكانا إلا ذهب إليه ودقق بأم عينيه دفاتر الحسابات وراجعها مع المسئولين على جباية الأموال وصرفها وعاقب المذنبين منهم. وصرف رشيد باشا شيء من اهتمامه لاستقبال وفود القبائل ومشايخهم وزارهم في مواطنهم واضطر في بعض الأحيان للإقامة بينهم لبعض الوقت محاولا حل مشاكلهم، وقرب إليه العديد من الرجال والأعيان من أمثال الشيخ محمد بن عامر والحاج سالم المحيشي والشيخ منصور الكيخيا والشيخ مفتاح الكزة والحاج احمد المهدوي والحاج سليمان منينة وغيرهم من أهل الحل والعقد في البلاد وأشركهم معه في إدارة الولاية واخذ بآرائهم واصطحبهم معه في حملاته وجولاته في ربوع الإقليم وهم بدورهم وجدوا فيه الحاكم المخلص المتفاني في عمله فالتفوا من حوله مستفيدين من خبرته وحنكته ونفوذه في الارتقاء بمدينتهم إلى مصاف المدن الحديثة. وصفه القنصل الايطالي في بنغازي بأنه رجل محدود العلم والذكاء ولكنه في المقابل ذو حيوية ونشاط ، حازم ، عديم التردد، لطيف ، مجامل في تعامله مع أعضاء السلك الدبلوماسي ، يكره النصارى ، شديد التدين ، نزيه ، لا يرضيه أن يُخدع أو يعبث احد موظفيه وراءه، فإذا تبين له تلاعب احدهم عاقبه بكل صرامة وشدة هكذا كانت حياة رشيد باشا وعندما قارب اجله على الانقضاء لم يوصِ بنقل جثمانه إلى موطنه الأصلي في تركياَ حيث أهله وأقاربه وإنما أوصى أن يدفن في بنغازي في ركن من أركان مسجده الذي شيده فيها، فضّل إن يوسد جسده الطاهر تراب بنغازي التي أحبها واخلص في العمل من اجلها وتبادل مع أهلها الحب والاحترام بعد وفاة رشيد باشا ظل الناس لعدة قرون يذكرون مآثره ويترحمون عليه وينعمون بالحياة في ظل ما خلفه لهم من الأمن والأمان ويطلقون اسمه على أبنائهم وأحفادهم ويؤرخون لأحداثهم بتاريخ وفاته تكريما له . إما في عصرنا هذا وقد مضى على وفاته ما يقارب المائة والعشرون عاما و حدث بعده ما حدث من غزو ايطالي واحتلال انجيزى ثم استقلال أعقبه انقلاب عسكري رمى بالبلاد في هوة سحيقة واختزل الوطن في شخص واحد فان الكثيرين من سكان مدينة بنغازي اليوم لا يعرفون من رشيد باشا ويجهلون مكانته وهذا تقصير منا نعترف به فعذرا رشيد باشا على تقصيرنا في حقك وفي التعريف بك وبمآثرك الجمة رجل بمثل هذه الصفات وهذه الروح المحبة للبذل والعطاء كان ينبغي علينا إن



تصوير د. سعدي الدراجي

نجمع تاريخه ونتتبع سيرته و نحفظ له حقه ونذكره دائما كواحد من أصحاب الفضل على هذه المدينة وما حولها من المدن ولكن شيء من ذلك لم يحدث فعذرا منك رشيد باشا بل إننا خجلون فعلا مما فعلته جماعة ما تسللت من بيننا مستغله الانفلات الأمني الذي أعقب إحداث ثورة 17 فبراير 2011 م واقتحمت مدفنك ونبشت قبرك واخرج رفاتك وذهبت بها إلى حيث لا يعلم احد فعذرا رشيد باشا على ما حدث لك و نحن في غفلة عنك فلم يكن يدور في مخيلتنا إن احد قد يمسك بسوء، حتما إن من قاموا بهذه الفعلة لم يكونوا يقصدون التطاول عليك أو الإساءة إلى شخصك ويقيني إن الكثيرين منهم لا يعرفون عن تاريخك شيء وإنما كان كل همهم إزالة قبر مقام داخل مسجد وهو في معتقدهم خطاء كبير ينبغي أن لا يستمر وحسب ويكفينا عذرا إن ما طالك طال العديد من قبور علمائنا ومشايخنا ورموزنا التاريخية والدينية فلم تكن أنت المقصود بشخصك ولا المستهدف لوحدك.

والآن وقد حدث ما حدث علينا إن نصحح بعض ما وقع منا من تقصير في حق هذا الرجل فنرمم مسجده بعد ما آل إليه من حالة سيئة ونعيد له اسمه و نجمع ما وصلنا من تاريخه و نحفظ ما تبقى من آثاره فذلك اقل ما ينبغي إن تفعله مصلحة الآثار وهيئة الأوقاف ومجلسنا المحلي ومؤسسات مجتمعنا المدني والخيرين من أبناء هذه المدينة وعلمائها هم المعنيون بذلك.

وفي بادرة طيبة من الجمعية الليبية للآثار والتراث بالتعاون مع مراقبة آثار بنغازي بتاريخ 2012/3/20 نقل الشاهدان الرخاميان اللذان كانا يزينان قبر رشيد باشا خوفا عليهما من السرقة أو التشويه والاحتفاظ بهما في مكان آمن باعتبارهما قطعتان أثريتان لهما قيمتهما التاريخية والأثرية والفنية، واسمحوا لي إن استغل هذه الفرصة لأقدم للقاري الكريم بعض المعلومات عنهما:

شاهدان اسطوانيان من الرخام الأبيض يبلغ ارتفاع كل منهما 190 سم وأقصى قطر لهما حوالي 90 سم، احدهما كان يرتكز عند رأس المتوفى والأخر عند قدميه وكل منهما زخرف في أسفله بست ورقات نباتية ارتفاع كل منها 27 سم ، نقش على الشاهد المثبت عند الرأس عشرة اسطر من الكتابة التركية العثمانية التي تعتمد الحرف العربي أساسا لها ، حصرت الكتابة داخل إشكال بيضاوية متتالية في أعلاها نحت لشعار الدولة العثمانية المكون من رايتين بينهما دائرة مشعة تحمل هلال و نجمة مع مجموعة سيوف ورماح تظهر رؤوسها هنا وهناك. إما الشاهد الآخر فقد نقشت عليه تسعة اسطر كتابية دون اي شعار. وقد نشرت موسوعة الآثار الإسلامية في جزئها الأول ترجمة لهذه الكتابات جاء فيها:



تصوير د. سعدي الدراجي

الشاهد الأول:

هذا حصاد حياة فانية
الموت دواء ناجع
للبشرية كالحمل المتحجر
لقد هم بالحياة وبذل
للبقاء وبهذا الأمل
أمل الحياة حزني وأسفي على
ساكن هذه الروضة
رشيد باشا
في يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠.

الشاهد الثاني:

الباقي هو الله
خدمات جليلة قدمها لوطنه
فقيد بنغازي
قضى فيها قائدها ومتصرفها أكثر من مرة
انتقل إلى مثواه الأخير مخلد
ذكرى مصداقها عمر وحياة
هذا المرقد الأخير للحاج الفريق
رشيد باشا إلى روحه
الزكية الفاتحة
في يوم الثلاثاء ٩ شباط سنة ١٣٠٨

وهذان الشاهدان من طراز الشواهد العثمانية العمودية إذ شاع خلال العصر العثماني استخدام أنواع مختلفة من شواهد القبور منها ما هو على شكل لوح مستطيل ومنها على شكل عمود اسطواني ومنها على شكل منشوري يمتد على طول القبر يظهر من بينها من تكلل قمته بباقة أزهار ومنها ما يحمل شكل غطاء الرأس العثماني " طربوش " ، ومنها ما يحمل شكل عمامة متعددة الطيات ومنها ما هو خالٍ من كل ذلك مثل شاهدا قبر رشيد باشا.

والمرجح إن الشاهدين صنعا في تركيا وجلبا إلى بنغازي ليثبتان على قبر رشيد باشا بعد فترة من تاريخ وفاته تخليدا لذكراه وتعريفا بشخصه الكريم. وقد حمل الشاهدان عبارات تأبينية تضمنت اسم رشيد باشا ووظيفته وألقابه والدعاء له والحسرة عليه، إضافة إلى تاريخ وفاته والذي نلاحظ انه سجل على الشاهد الأول حسب التقويم الهجري القمري ونصه (في يوم الثلاثاء 4 شعبان سنة 1310) وسجل على الشاهد الثاني حسب التقويم المالي ونصه (في يوم الثلاثاء 9 شباط سنة 1308) وهو تقويم شمسي اتخذته الدولة العثمانية في أواخر عصرها لأسباب لا يتسع المجال لذكرها، ومن خلال استخدامي لبعض جداول المقابلة بين التواريخ اتضح إن رشيد باشا قد توفي يوم الثلاثاء 21 فبراير 1893م .

والطريف إن شخصاً ما قام بتلوين شعار الدولة العثمانية بألوان علم الاستقلال وظلت الألوان دون إن ينتبه لها احد من رجال أمن القذافي طوال فترة حكمه حتى أعيد هذا العلم مجددا بعد ثورة 17 فبراير.

أ. جمعة المهدي كشبور

من مدن جبل نفوسة قرية وازن

Of the cities of Mount Nefoussa – The village of Wazen

لم تنل مدن وقرى جبل نفوسة الاهتمام من قبل المؤرخين والجغرافيين العرب القدامى ، وكانت الإشارات المقتضبة لكل من ابن حوقل صاحب كتاب صورة الأرض ، في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وأبي عبيد الله البكري صاحب كتاب المسالك والممالك في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر للميلاد التي اعتمد عليها الكثير من المؤرخين والرحالة ، وقد أشارا إلى جبل نفوسة وأعطيا معلومات عن مدنتين فيه هما مدينة شروس التي كانت عاصمة الجبل في القرون الهجرية الأولى، ومدينة جادو وأغفلا مدن وقرى الجبل الأخرى . وإن أشار البكري أن به ثلاثمائة قرية.

في النصف الأول من الثاني عشر للميلاد كان سكان الجبل " بعد نزوح بني هلال يمارسون زراعاتهم في أمن واطمئنان ، ويذكر الإدريسي ، مثل البكري ، الأعناب وأشجار التين والشعير ويقول بوجود أجود الخبازين في العالم في شروس. ويتحدث الإدريسي عن مدينة أخرى بمنبر ولكنه لا يذكر صراحة جادو. كما يلاحظ علاقات شروس مع ورقلة وقفصه وطرابلس.

من قرى جبل نفوسة التي لم تنل الاهتمام ، وازن ، وهي قرية تطرف موقعها عند بداية جبل نفوسة عند الحدود الليبية التونسية وهي المنفذ الجنوبي الذي يربط تونس بليبيا ، ويمكن الوصول إليها من طرابلس عن الطريق المعبد طرابلس ، العزيزية ، نالوت وبعد نحو 15 كم يتفرع من الطريق الرابط بين نالوت وغدامس طريق يتجه إلى جهة الغرب وبعد نحو 45 كم يصل المرء إلى قرية وازن .

استمدت وازن اسمها من وقوعها على مسافة واحدة بين مدن تجارية مهمة وهي طرابلس ، غدامس وصفاقس ، إذ تبعد وازن بمسافة تقدر بنحو 350 كم من المدن الثلاث السابقة ، وهي تربط بين مدن الجنوب التونسي ومدن جبل نفوسة وغدامس



ولذلك اكتسبت أهميتها من موقعها المتميز .

يشير هنريكو دي أغسطينى في كتابه سكان ليبيا (ص.523) الذي طبع سنة 1917 أن سكان وازن ينتمون إلى قبيلة أولاد محمود وهم حوالي 400 نسمة ولحماتها ، أولاد عثمان ، وأولاد عبد الرحيم ، النجاجرة ، وأولاد جماعة ... والى قبيلة الربايع وتضم لحمات ، أولاد علي ، أولاد يحي ، أولاد محمد ، أولاد سليمان وتضم 370 نسمة ولهاتين القبيلتين أملاك في وديان نكريف وأم زقار ووني والمرطبة (بتونس) التي يقيمون بها بعض الوقت .

شيدت قرية وازن القديمة على ربوة تحيط بها مجموعة من الأودية ، ووفر لها موقعها تحصينا جيدا فلا يقدر احد أن ينالى منها ، إذ تتدرج المباني، التي تخترقها مسالك متعرجة، صعوداً إلى قمة الربوة والتي يربض فوقها قصر وازن ويبدو أن القرية في نشأتها كانت عبارة عن مجموعة من الغيران (الدواميس) أو البيوت التي نحتت في الجبل ، وترك أمام كل غار مساحة مكشوفة كانت تستغلها النساء في الأعمال اليومية من طبخ وغسل ... الخ

لقد تمكنت وازن بفضل موقعها أن تؤدي دوراً في تجارة القوافل ، فكانت القوافل تصلها من صفاقس ومدن الجنوب التونسي ومنها تنطلق نحو غدامس تم غات إلى بلاد ما وراء الصحراء ، ولقد تأثرت الحياة الاقتصادية بوازن ومدن جبل نفوسة الأخرى عندما تعرضت مدن الجنوب التونسي وطرابلس وجبل نفوسة لغارات من قبل بعض المغامرين وخاصة المغامر يحيي بن غانية الذي استغل انشغال الموحدين في حرب في الأندلس فاستطاع في منتصف القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد أن يشن غارات على تلك المناطق ، ويبدو أن وازن لم تطالها تلك الغارات على انه لا يستبعد إضرارها بالحياة الاقتصادية بها .

بنيت مباني وازن بالمواد المتوفرة محليا من حجارة وجبس ، واستعملت جذوع النخل وأغصان أشجار الزيتون ، وهي من ذات الطراز المحلى السائد في مدن وقرى جبل نفوسة ، وتتميز مساجد وازن بصغر بيت الصلاة فيها ، ويعود ذلك إلى قلة السكان مع وجود عدة مساجد وزوايا بها . وقد شيد المعماريون المحليون تلك المباني الدين أتقنوا فن العمارة عن تجربة وخبرة فجاءت في نسيج معماري مترابط يشد بعضه بعضا ، وفي عفوية وتلقائية ، بحثوا في وظيفتها أولا مع مراعاتهم للجانب الجمالي الإبداعي فيها .

ومن أهم معالم وازن قصرها الذي يتشبث بقمة الربوة ، ويهيمن على الأودية التي تحيط به وقد " بني سنة 860 هـ ، به ثلاثمائة وستون حجرة على أربعة طوابق وبناؤه على شكل مستطيل . يفتح مدخله ناحية الشرق ، يليه سقيفة بها مصطبة ترتفع قليلا عن أرضية الممر . يستغلها كبار السن للحديث في شؤون الحياة بعدها نجد ممرين على اليمين واليسار على جانبيهما حجرات التخزين ، وهي متراصة فوق بعضها بعض والممر الذي على يمين الداخل أوسع من الأخر مما سمح بحفر ماجل لتخزين مياه الإمطار التي تنساب إليه من أسقف الحجرات . وقد أجريت عليه بعض أعمال الصيانة والترميم في فترة مؤخرة ويدل على ذلك السقف الاسمنتى الذي يغطيه .

ومن الملاحظ أن الغرض من بناء القصر أن يؤدي وظيفة تخزين غلال السكان من شعير وقمح وتين مجفف وزيت زيتون ، فالوديان المحيطة بوازن تستغل في زراعة الحبوب وهي غنية بأشجار التين والزيتون إذ توجد أربع معاصر تقليدية للزيتون بها، ويلجأ إلى القصر في أوقات انعدام الأمن فهو يوفر حماية للسكان لحصانته .

بعد نهاية الدولة القرمانلية وعودة ولاية طرابلس الغرب الى الحكم العثماني المباشر عام 1835 ، وقيام غومة المحمودي بثورته ضد الوجود العثماني ومساندة



معظم مدن وقرى جبل نفوسة للثورة ، قام والي طرابلس العثماني احمد باشا بإرسال حملة عسكرية هاجمت العديد من المدن والقرى وهدم قصورها في عام 1843 ولكن تلك الحملة لم تصل إلى وازن رغم مهاجمتها لقصر مدينة نالوت ، وبذلك بقي قصرها قائما متشبثا بقمة الربوة ، يحفظ الغذاء ، ويحمي الأهل في وقت الشدة والمحن ، ويراقب الغزاة ، ويمتع من يجلس فيه في الفترات المسائية بمنظر ربي والوديان والطبيعة الخلابة ، فتؤخذ عيناه بروعة وجمال المنظر .

بدأ أهالي وازن القديمة في هجر قريتهم منذ نهاية خمسينيات القرن العشرين وتشيد مباني جديدة أسفلها ، ففقدت أنفاس أهلها وأياديهم التي كانت تمتد بالصيانة والترميم قصرها وبيوتها فتداعت بعض أركانها وأسوارها بفعل الإهمال والعوامل الطبيعية ولم يعد يهتمون إلا بالمباني الدينية ، وهي كغيرها من مدن وقرى ليبيا المتناثرة في حاجة لمؤسسات وهيئات قادرة فنيا وماليا لإنقاذ التراث والموروث الثقافي الذي تزخر به حتى لا نفقد معالم لها إسهامات في حضارة البلاد وبؤر للجذب السياحي تساهم في صناعة السياحة التي تعول عليها ليبيا الجديدة في رفع الدخل والمساهمة في تنويع مصادر اقتصادها مستقبلا .

المراجع :ـ

1. جاك تيري . تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى . ترجمة جاد الله الطلحي . الدار الجماهيرية للنشر . 2004 .
2. هنريكو دي أغسطينى . سكان ليبيا . القسم الخاص بطرابلس الغرب . ترجمة خليفة التليسي . الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا . الطبعة الثانية 1978 م .
3. ابراهيم الشماخي . القصور والطرق لمن يريد جبل نفوسة من طرابلس (1303 هـ ـ 1885 م) ترجمة احمد الفساطوي . دراسة وتقديم امحمد سعيد البوجديدي واخرون . منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . 2005 م .

أ.سعيد علي حامد

العدد 7-8 ، السنة الأولى - السبت 09 جمادى الأول 1433 هـ. الموافق 31 مارس 2012م

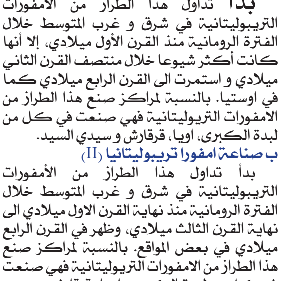
في سبيل موسوعة للفخار القديم (2)

صناعة و تجارة الأمفورات التريبوليتانية خلال الفترة الرومانية

Encyclopedia of the Ancient Pottery
Industry and trade of the Tripolitanian Amphoras during the Roman period

1 صناعة الأمفورات التريبوليتانية

أ صناعة أمفورا تريبوليتانيا (I)



بدأ تداول هذا الطراز من الأمفورات التريبوليتانية في شرق و غرب المتوسط خلال الفترة الرومانية منذ القرن الأول ميلادي، إلا أنها كانت أكثر شيوعا خلال منتصف القرن الثاني ميلادي و استمرت الى القرن الرابع ميلادي كما في اوستيا. بالنسبة لمراكز صنع هذا الطراز من الامفورات التريبوليتانية فهي صنعت في كل من لبدة الكبرى، اويا، قرقارش و سيدي السيد.

ب صناعة امفورا تريبوليتانيا (II)

بدأ تداول هذا الطراز من الأمفورات التريبوليتانية في شرق و غرب المتوسط خلال الفترة الرومانية منذ نهاية القرن الاول ميلادي الى نهاية القرن الثالث ميلادي، وظهر في القرن الرابع ميلادي في بعض المواقع. بالنسبة لمراكز صنع هذا الطراز من الامفورات التريبوليتانية فهي صنعت في كل من لبدة الكبرى، اويا، قرقارش ، سيدي السيد و عين الشرشارة.

ج صناعة امفورا تريبوليتانيا (III)

بدأ تداول هذا الطراز من الأمفورات التريبوليتانية في شرق و غرب المتوسط خلال الفترة الرومانية منذ منتصف القرن الثاني ميلادي و ينتهي في نهاية القرن الرابع ميلادي. بالنسبة لمراكز صنع هذا الطراز من الامفورات التريبوليتانية فهي صنعت في كل من لبدة الكبرى، اويا، قرقارش ، سيدي السيد و عين الشرشارة.

2 تجارة (أو تداول) الامفورات التريبوليتانية

أ المواد التي تحمل و تخزن في الامفورات التريبوليتانية:

جعلت الامفورات التريبوليتانية لتخزين و حمل المواد الغذائية، فزيت الزيتون و الخمر و صلصة السمك هي المواد الاساسية التي تخزن و تحمل في هذه الامفورات.

★ **زيت الزيتون:**

الشجرة الملك، رمز النفوذ و القوة، شجرة الزيتون التي عرفت انتشارا كبيرا في تريبوليتانيا خلال الفترة الرومانية خاصة في كل من ترهونة و سوفجين و زمزم و وادي الكبير.وهناك العديد من المواقع الاثرية في ليبيا يوجد بها بقايا معاصر زيتون تعود الى الفترة الرومانية لا تزال قائمة الى اليوم، يذكر ديفيد ماتنقلي وجود 1500 معصرة بجهة ترهونة، 9 معاصر في هنشير سيدي حمدان، 17 معصرة في سنم سمانة، 12 معصرة في ستاف و 3 معاصر في وادي قرزة.

هذا العدد الكبير للمعاصر الرومانية الموجودة في منطقة طرابلس تبين ان انتاج زيت الزيتون خلال الفترة الرومانية في تريبولتانيا كان كبيرا جدا فالجهة الشمالية الغربية من ليبيا هي المنطقة الغنية جدا في تربوليتانيا لانها المنطقة المختصة في انتاج زيت الزيتون خلال الفترة الرومانية.



★ **الخمر**

المصادر اللاتينية تحدثت عن انتاج الخمر في افريقيا الرومانية و خاصة في تربوليتانيا مثل سترابون، بلين الاكبر، كوليمال، بروكوب و كوريب، ايضا الابحاث الاثرية بينت حضور المعاصر المخصصة لانتاج الخمور.وشجعت القوانين الفلاحية التي اصدرها الاباطرة الرومان خاصة القانونين Lex Manciana وLex Hadrianaفي انتاج الخمر حيث شهد ازدهارا ملحوظا في افريقيا الرومانية خلال القرن الثاني ميلادي.

نقيشتي هنشير مطيش و عين جمالة تخصصان فقرة على كيفية زرع العنب و انتاج الخمر و بيعه و هذا يبين ان الخمر يمثل ركيزة اساسية للمبادلات التجارية في العالم الروماني.

★ **صلصة السمك**

لا تزال اثار موانئ الفترة الرومانية ظاهرة الى اليوم في تريبوليتانا، و نذكر على سبيل المثال مينائي لبدة الكبرى و صبراتة.

بصفة عامة نشاط صيد السمك هو نشاط لم يترك كثيرا من الشواهد الاثرية عدى لوحات فسيفساء تبين لنا كيفية صيد السمك و نذكر على سبيل المثال اللوحة الفسيفسائية المعروضة في متحف السراي الحمراء بطرابلس، كذلك احواض تربية الاسماك و احواض صناعة صلصة السمك.

صلصة السمك هي عبارة عن اسماك مقطعة الى اجزاء ومجففة و مملحة، و هناك العديد من الصلصات الاساسية في الفترة الرومانية و هي، Garum Liquamen، Allec، Muria

ب انتشارات الامفورات التريبوليتانية:

سنذكر اهم المناطق التي انتشرت فيها الامفورات التريبوليتانية خلال الفترة الرومانية في شرق و غرب المتوسط.

★ **في اتجاه روما**

وجدت مجموعة كبيرة من الامفورات التريبوليتانية في كل من عاصمة الامبراطورية روما و اوستيا. فقد احصى علماء الاثار و المختصين في الامفورولوجيا 52 امفورا في العاصمة روما و 23 امفورا في استيا، و قد تم احصائها كالاتي

بالنسبة للامفورات المكتشفة في العاصمة روما

م. ه. كاليندير احصى 29 امفورا.
رودريقاز الميدا احصى 23 امفورا.
بالنسبة للامفورات المكتشفة في اوستيا.
ج. كالزا احصى 7 امفورات.
ك. بانيلا في اوستيا احصت 4 امفورات.
ف. زافي و أ. تشيرنيا احصوا 3 امفورات.
ك. بانيلا في اوستيا احصت 6 امفورات .
د. ماناكوردا احصى 2 امفورات.
د. ماناكوردا احصى 2 امفورات في اوستيا .

ايضا نجد خوساي ريميسال رودريقاز يتحدث عن اكتشافات جديدة للامفورات التريبوليتانية في هضبة تيستاتشيو حيث يبين ان تريبولتانيا (I) و (III)هم اهم الامفورات الافريقية الموجودة هناك.

★ **في اتجاه شبه الجزيرة الايبيرية**

من خلال الحفريات التي اقيمت في الساحل الجنوبي الشرقي في شبه الجزيرة الايبيرية نلاحظ حضورا كبيرا للامفورات التريبوليتانية هناك. و هذا ما يبينه العديد من الاثريين و المختصين في الامفورولوجيا، و نذكر من بينهم R. Lequement، J. A. Gisbert Santonja، Fernandez Izquierdo، A. Mantilla Collantes، M. A. Perez Bonet، R. Albiach Descals، R. Soriano Sanchez، P. Reynolds، I. Hortelano Ucedaet، A. RiberaI Gomez، J. C. Marquez Villora، L. Pons Pujol، C. Aranegui Gasco، A. Fernandez Diaz، J. Molina .Vidal

ويمكننا معرفة اماكن تواجد الامفورات التريبوليتانية في شبه الجزيرة الايبرية



بالنسبة لتريبوليتانيا (I) التي وجدت في كل من،Carthagène .Denia، Alicente، Saguntum، Valencia، Murcie

بالنسبة لتريبوليتانيا (II)وجدت في كل من،Carthagène .Denia، Portman، Valencia، Murcie

بالنسبة لتريبوليتانيا (III)وجدت في كل من Carthagène، Portman، Alicente، Valencia، Santa .Pola، Elche، Murcie، Cullera، Mazarron

باريوس ايضا يتحدث عن وجود كل من تريبوليتانيا (I)و (III)على ساحل سبه الجزيرة الايبيرية في كل من Cerro del Trigo، Carteia، Fuengirola.

★ **في اتجاه مصر و فلسطين**

بونيفاي، ج. ب. بران و ر. تومبار يؤكدون وجود كل من تريبوليتانا (I)و (III)في مصر. من خلال ميشال بونيفاي في دراسته حول الفخار الافريقي خلال الفترة الرومانية يمكننا تحديد عدة مواقع في مصر وجدت فيها الامفورات التريبوليتانية و هي Alexandrie، Taposiris Magna، Bahariya، Zarqa، Myos-Dendara، Mons Claudianus، Al .Hormos، Péluse

كما يؤكد كل من س. بن عريش، د. ماناكوردا، ج. دي فيتا، م. بونيفاي على و جود الامفورات التريبوليتانية في فلسطين.

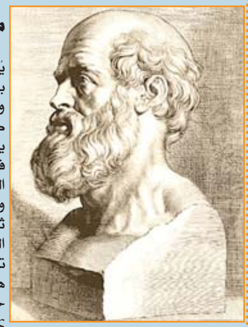
ذكرنا بعض المناطق التي وجدت فيها الامفورات التريبوليتانية لكن لا يجب ان نغفل عن المناطق الاخرى في شرق و عرب المتوسط التي وجدت فيها هذه الامفورات و من بينها مقاطعة البيزكيوم، الزوجيتان، نوميديا، موريتايا القيصرية و الطنجية، كيرينايكي و بلاد الاغريق. كما لا ننسى السفن الغارقة في البحر المتوسط التي يمكن العثور على الامفورات التريبوليتانية فيها.

أ. رياض الورفلي / تونس

هبوكراتيس (هبوقراط ،إبوقراط) و قَسَمْ [يمين] الأطباء

Hippocrates and the Physicians' oath

لعله من المهم أن يعلم الأطباء الجدد من هو مؤسس علم الطب لدى الإغريق لاسيما و أن أعماله تـُعد من الأساسيات في الطب و هي من الأسفار العلمية الكلاسيكية المهمة فهو الذي وُصف بأنه أب و مؤسس علم الطب و من بين أعماله القسم أو اليمين المعروف بين أطباء العالم القديم و الحديث بأنه أول ميثاق شرف لمهنة الطب الذي يسعدني أن أقدمه للقراء و المهتمين نقلا عن لغته الأصلية [اليونانية القديمة] مسجلا قبل ذلك و بعده شكراً جزيلا لأخي و صديقي رئيس تحرير صحيفة آفاق أثرية الأستاذ خالد الهدّار أستاذ الآثار الكلاسيكية و الباحث الموسوعي و الشكر موصول إلى أسرة التحرير .



من هو هبوكراتيس :

كلما ذُكر الأطباء القدامى يُذكر اسم هبوكراتيس الذي تُسميه بعض المراجع العربية أبوقراط أو إبوقراط و اسمه هو هبوكراتيس الذي من كوس Ιπποκρατης Ο Κως ، و يقول إستوماخوس Ιστομαχος إنه ولد في كوس خلال العام الأول من الدورة الثمانين للألعاب الأولمبية أي 460 ق.م.، و مات في مدينة لاريسا Λαρισα بإقليم تساليا Θεσσαλια عن عمر يناهز الثمانين عاماً و يقول البعض أن عمره تجاوز المائة و أربعة أعوام أو أكثر ، و هو ابن لهيراكليديس Ηρακλειδης حفيد أسكليبيوس و فاناريتيس Φαιναρετης ، أو براكسيثياس Πραξιθεας ، و يعد هبوكراتيس وفقاً لبعض المؤرخين الإغريق حفيد للآلهة و أنصاف الآلهة إذ تنتهي شجرة نسبه إلى أسكليبيوس الذي يعد جده الثامن عشر ، و مقارنة بالعلماء الإغريق الآخرين تندر المعلومات عن سيرة هذا الطبيب الذي ذاعت شهرته ، فذكره بلاتون (افلاطون) في محاوراته و أرستوفانيس (أرسطوفانيس) في بعض مسرحياته ، و يُجمع المؤرخون على أنه قد أسس مدرسة[كلية] لتعليم الطب في كوس و اعتمد في تدريسه على البحث التجريبي و مقارنته بالعلم النظري ، و لقد تميّز بذكاء حاد و ثقافة رفيعة و قوة ملاحظة عالية و رغبة في البحث فزار أوربا و آسيا و أفريقيا و هي القارات التي كانت معروفة في زمنه و تعرف عليها و على شعوبها ، و كان كلما يخرج من بلدة يسجل المعلومات التي يستنتجها عن موقعها و طبيعتها و مناخها و رياحها و عادات سكانها و أي شيء مفيد حولها ، و يقال إنه مارس الطب في ثراكي (تراقيا) Θρακη ، و أنه استدعاه بيريديكاس الثاني Περιδικκας Β ، ملك ماكيدونيا (مقدونيا) Μακεδονια ، و اكتشف سبب مرضه العضال و عالجه ، كما يقال أنه أستدعِي عدة مرات من الملوك الأجانب ، لكنه رفض الذهاب إلى البلاد المعادية لليونان .

و بالرغم من هذه الشهرة العظيمة لمؤسس علم الطب الإغريقي الذي تذكر المصادر أنه أنجز 69 تسعة و ستين عملا إلا أن هناك من يُشكك في صحة نسبة جميع الأعمال إليه لكن بالتأكيد أن أغلبها له و ربما شاركه البعض في إنجازها بعد أن سجّل حولها ملاحظاته المهمة ثم أكمل صهره بوليفوس (بوليبوس) Πολυβος الذي تولى التدريس بعده في مدرسة الطب في كوس، ترتيبها و نشرها ، فلم يصلنا إلا القليل من أعماله و أشهر التي وصلتنا هي: القسم ، القانون ، حول الطب القديم ، حول الطبيب ، حول الأمراض ، حول الرياح و المياه و الأماكن ، حول الحمية ، حول إصابات الرأس ، حول الكسور ، حول المفاصل .

و لأن جميع العلماء المشاهير يعاديهم بعض الجهلة و الحاقدين منذ القدم فقد كان لهيبوكراتيس نصيب من هؤلاء فقد أشاع بعضهم أنه أحرق مكتبة كوس و قال آخرون إنه أحرق مكتبة كنيدوس و هو أمر مستبعد من عالم لديه مثل هذه الاهتمامات و الثقافة و القيم ، فضلاً عن تقديسه لآلهة الإغريق إذ يقال إنه كرّس لموحى دلفي هيكلا عظمياً بشرياً مصغراً مصنوعاً من الذهب لمعبد المؤله أبوللون في دلفي كما شرّفته أثينا و كرمته بإكليل من الذهب ، و فيما يلي نص قسم هبوكراتيس المشهور .

القسم[اليمين] الأول

1) أقسم [بالمؤله]أبوللون Απολλων الطبيب و أسكليبيوس Ασκληπιος ، و العافية (إيغيا، إيجّيا) Υγεια ، و الباناكيا [إبنة أسكليبيوس] Πανακεια و أشهد جميع الأرباب و الربات بأنني سأبرُ بهذا القسم جيداً بقدر استطاعتي و تقديري و أحافظ على هذا العهد ، و أن أعامل الذي علمني هذا العلم [الطب] مثل والديّ و أن أهب حياتي لعامة الناس و أؤدي واجباتي و أرُد له الجميل ، و أن أعامل أولاد الذكور مثل أخوتي و أن أعلّمهم هذه المهنة [الطب] إذا أرادوا تعلّمها دون أي مقابل أو اتفاق آخر ، و أن أعلّم ما سمعته و جميع المعلومات الطبية الأخرى فقط إلى أولادي و أولاد معلمي الذي علمني و إلى تلاميذي الدارسين معي الذين يُقسمون على المحافظة على القانون [العرف] الطبي و ليس لأحد آخر .

2) و أن استعمل الوصفات العلاجية [الحميات العلاجية] من أجل مصلحة المرضى بقدر استطاعتي ، و كيفما أرى أنه صحيحاً و أن أتفادى إلحاق أي ضرر أو الوقوع في أي خطأ.

3) ألاّ أعطي دواءً يسبب الموت لأي إنسان يطلب ذلك ، و ألاّ أنصح نصيحة من هذا النوع ، و على نحو متشابه ألا أعطي دواءً لأية امرأة يسبب إسقاط حملها .

4) و أن أحافظ على حياتي و مهنتي بشرف و نزاهة .

5) ألاّ أخصي أو أختن أحداً حتى أولئك الذين يطلبون ذلك ، و أن أترك هذا العمل للرجال المحترفين في هذه المهمة .

6) أمّا البيوت التي سأذهب إليها فإنني سأدخلها لصالح المرضى ، و سأحاول قد استطاعتي أن ابتعد عن إحداث أي ضرر بإرادتي أو على سبيل الخطأ ، أو فساد من أي نوع أو الاعتداء جنسياً على النساء أو الرجال الأحرار أو العبيد.

7) و لن أتحدثُ عن أي شيء أراه أو أسمعه أثناء قيامي بالعلاج ، أو أي شيء يخص حياة الناس و لا علاقة له بالعلاج مما يجب أن يظل سراً و لا يُحكى عنه نهائياً في الخارج ، و سأحافظ على سرية هذه الأشياء .

8) و أن أحافظ تماماً على هذا القسم ، و ألاّ أتجاوزه لكي أحظى بالمساعدة في حياتي و مهنتي و أطمح في أن يحترمني جميع البشر في كل وقت ، أمّا إذا تجاوزته و حنثتُ بقسمي ، فليصبني عكس هذه الأمنيات .

القسم[اليمين] الثاني

أقسم بالمؤله العظيم الموجود بين الطاهرين في كل زمان ، أن لا ألوّث بالمرض أجنبياً أو مواطناً أبداً ، و ألاّ أقوم ضده بأعمال مُهلِكة و ألاّ أقوم بأي عمل ضار بالصحة حتى و إن أغراني أحد ما بالهدايا للقيام بذلك أو لإعطاء أدوية ضارّة لأحدً ما ، من التي أعرف أنها تؤدي إلى الموت ، كما لن أخضع لأحد آخر بسبب الصداقة لأعطي مثل هذه الأدوية ، بل أرفع يديّ النظيفتين إلى أعلى نحو السماء الصافية و أنا أشعرُ تماماً بالطهارة من السيئات و عدم المشاركة فيها ، بل سأفعل تلك الأشياء التي تحافظ على الإنسان سالماً ، و أن أقدم للجميع العافية هدية الحياة المحبوبة .

أ.د. محمد المبروك الذويب

رباية الذائح بدون متحف

The "Nomads Raiser" *(Benghazi Nick Name)* without a musuem

لقد رجعت إلى بنغازي (رباية الذائح) بعد 36 سنة من الغربة وصدمت لهول ما رأيت حيث كنت أتخيلها وقد أصبحت عروس البحر الأبيض المتوسط ولكن بعمري الستين بكيت مثل ما يبكي الأطفال على حالها مباني آيلة للسقوط ،مباني مستوية بالأرض ومباني بنيت بدون تخطيط سوق الظلام قد مسح ومسحت معه معالم المدينة القديمة والأصعب من ذلك اكتشفت أن رباية الذائح ليس لها مكان لاستقبال السائح فمدينة بنغازي لايوجد بها متحف ودمرت أغلب معالمها مثل ضريح شيخ الشهداء عمر المختار.

إن تاريخ مدينة بنغازي يرجع إلى حوالي عام 515 ق.م حيث أسست مدينة يوسبريدس (سيدي عبيد) وبعد زحف سبخة السلماني انتقلت المدينة في العصر البطلمي إلى موقع جديد (سيدي خريبيش)وسميت باسم برنيكي على اسم زوجة بطليموس الثالث عام 247 ق.م وعثر على لقى أثرية كثيرة في منطقة سيدي الشريف وتحت بنك مصر والبنك التجاري والبريد الرئيسي وبالقرب من الميناء حيث عثر على عملات ذهبية وبرونزية وعلى تماثيل وفسيفساء مختلفة الالوان والاشكال أضف الى ذلك ما عثر عليه من لقى أثرية في المقابر التي عثر عليها في مقبرة السلماني ومقابر سيدي حسين.

لقد عانت مراقبة اثار بنغازي التابعة لمصلحة الاثار الكثير فقد كانت المراقبة بمبنى كان تابع لوزارة التربية والتعليم بجانب ضريح عمر المختار كمكتب ومتحف واستراحة في بداية السبعينات ثم انتقلوا بعد ذلك الى مبنى مدرسة بجانب منارة سيدي خريبيش وبعد ان جهز المتحف والمكاتب والاستراحة طلب منهم اخلاء المبنى ومسح المبنى من اساسه

وقد عمل الموظفين والعاملين على حراسة محتويات المتحف على حسابهم الخاص في أغلب الأوقات.

عندما كنت في بنغازي في شهر مايو 2011 وسمعت ورأيت ان سوق الربيع بجانب سوق الحوت اقترحت على بعض الاخوة النشطين في المدينة بأن يطالبوا بهذا المكان كمتحف وعندما عدت في هذه الايام وجدت أن الاخوة في مراقبة الاثار متحمسين لاستخدام السوق كمتحف للاثار ولكن لم أكن اريده الا متحفا حضاريا في جزئه الشمالي بحيث يكون سوق للصناعات التقليدية مثل السعف الفخار السجاد النسيج الكروت لعب اطفال وا يجار المحلات سيصرف على المتحف جزئيا.

القسم الاوسط يخصص كمتحف أو معرض متغير مثل معرض للكتاب معرض للصور معرض للوحات والصور معرض للمسابقات وما يخطر على البال من النشاط الثقافي.

القسم الجنوبي صالة كبيرة للمحاضرات و الندوات المفتوحة ويمكن استغلالها كتكملة للمعارض الفنية.

اما الجانبين اماكن لأدارة المتحف وسيكون هذا المقر مكمل لبيت الكيخيا بشارع العقيب.

أما كمتحف لمدينة بنغازي فلدي ثلاث اقتراحات:

★ قصر المنار والذي أعلن منه استقلال البلاد الاول بعد صيانته.

★ القصر التركي الايطالي اي قصر البركة بعد ترميمه وهذا مشروع كبير يمكن أن يكون مجموعة متاحف أثرية وفنية في وقت واحد.

★ إنشاء متحف جديد لمدينة بنغازي مثل الذي في لبدة مرفق به استراحة للباحثين وصالات للعرض ومعمل لمعالجة الاثار والصيانة الى جانب المكاتب الادارية.

د. محمد الكواش



التسقيف بالأقبية

Roofing using Vaults.



حجرة العرش في القصر الفاطمي باجدابيا قبل انهيار السقف

نوع المعمار في اسلوب تغطية المساحات المختلفة مربعة كانت أو مستطيلة أو دائرية. وكثيرا ما يحدث عند البعض لبس مابين التسقيف بالأقبية والتسقيف بالقباب لذلك خصصنا هذه المقالة للتعريف بطريقة التسقيف عن طريق الأقبية. فالقبو هو طاق معقود بعضه إلى بعض، أي أن القبوة تتكون من مجموعة عقود ملتصقة ترتكز على الجدران ، بدلا من ارتكازها على أعمدة أو أكتاف وتعد الأقبية من أقدم الطرق التي استخدمت في تسقيف المساحات في العصور القديمة ، وهى متعددة الأنواع منها ما هو متقاطع ومنها ما هو نصف دائري ،ومنها ما هو منخفض ومنها ما هو مدبب ،وكثر استخدامها فى العصور السابقة عن الإسلام ، حيث استطاع المعمار أن يتفهم مغزى عمارتها بما فيها من قيم جمالية . وفى العهد الإسلامي انتشر هذا النوع من التسقيف في شتى أنواع العمائر الإسلامية سواء كانت دينية أو حربية أو مدنية ، ولكن البواكير الأولى التي ظهرت فيها هذا النوع من التسقيف كان في العهد الأموي في قصور الصحراء بالشام، أما في ليبيا فأقدم الأمثلة تعود إلى العصر الفاطمي (القرن5هـ/ 11م)وجدت في مدينة اجدابيا، وقد انتشر التسقيف بالأقبية في العمائر الإسلامية الليبية لاسيما العهد العثماني ، ويرجع ذلك إلى وفرة المواد الأولية ورخص ثمنها ، كما أن لها فوائد عديدة منها القوة والمتانة فى البناء ، فضلا عن فوائد أخرى كثيرة منها أن القبو يتلاءم مع الأجواء الحارة، إذ تكون المواد المستخدمة فيه عازله للحرارة ، كما أن سطحها المنحنى يقلل من أشعة الشمس خلال ساعات النهار خلافا لما يحدث بالنسبة للسطح الأفقي وبالتالي يقل الضغط الحراري على الفراغات الداخلية ، و للتسقيف القبوى قدرة على تحمل الطوابق العليا من البناء ، كما أنه يعطى اتساع أكبر للحجرات ، مما يسمح بدخول الضوء والهواء بكمية أكبر، وتجدر الإشارة إلى أن بروز الأقبية خارج السطح يعود على البناء بفائدتين أولهما يعمل على عدم تجمع مياه الأمطار على السطح ، لاسيما إذا كان للبناء ماجل فتسهل عملية انسياب المياه إليه . أما ثانيهما وهو الأهم وذلك للتخفيف من الثقل على الجدران والأساسات. ومن المفيد ذكره أن المعماري الليبي قد سقف عمائره بأقبية متنوعة منها ما هو متقاطع ونصف دائري ومنخفض. وهذا التنوع في استخدام الأقبية يدل على أن المعمار الليبي قد وصل إلى درجة من البراعة فى تسقيف المباني تدل على إدراك وفهم هندسي قائم على حسابات صحيحة للتصاميم وعلاقتها بمواد البناء.



أ. زهاء سعد

العدد 42 من مجلة دراسات ليبية

Issue 42 of the 'Libyan Studies' Journal.



كعادتها دائما وفي نهاية كل عام أصدرت جمعية الدراسات الليبية في لندن عدد جديد من دوريتها التي تصدر عن هذه الجمعية العلمية التي تهتم بالدراسات الليبية لاسيما ما يخص الآثار والتاريخ، حمل هذا العدد الرقم 42 لعام 2011 والذي أشرفت على إخراجه الدكتورة ايزابيلا ويلسبي سجوستروم ، وقد احتوى العدد على موضوعات متنوعة منها نعي للأستاذ عبد القادر المزيني (ص.5) والبروفسور اندريه لاروند (ص.9)، إضافة إلى بعض المقالات منها : الأنماط الجيو- اركولوجية في منطقة ما قبل الصحراء والمناطق الصحراوية في شمال قورينائية (ص.11) ، و سلالم تلال ابلبام في قوريني (ص.21) ، و تغيير عالم الدفن في قوريني الرومانية (ص.33)، وجنزور : المرسى ، التجارة ، الصناعة والتطور على الساحل الطرابلسي (ص. 47)، و مقدمة لدراسة الطريقة العيساوية الليبية (ص.59)، وهناك بعض المقالات في شكل ملاحظات عن انتاج الامفورا الرومانية في موقع قرب لبدة الكبرى : تحليل بيتروغرافي للغضار(ص.69)، و الانتلج المحلي للامفورات العصر الروماني الوسيط النوع الاول في لاترون (ص.73) ، اما تحت تصنيف التقارير الاثرية هناك تقرير عن مشروع ما قبل التاريخ في قورينائية 2011 : بيئات ونشاط بشري من أواخر الهولوسين من كهف في قورينائية (ص.77)، و تقرير عن حفريات ومسح لما يعرف باسم الجبانة الملكية الجرمنتية (ص.89)، مسح مواقع ما قبل التاريخ في منطقة مرزق (ص.103) ، مواقع ما قبل التاريخ في منطقة وادي برجوج في فزان (ص.117) ، الهيرولوجيا والبيئات القديمة : النتائج الأولية وتقرير العمل الميداني موسم 2010-2011 (ص.139) ، بعدها يتطرق العدد لمراجعة بعض الكتب الصادرة عن ليبيا : قوريني ، اثينا السوداء الجزء الثاني والثالث (ص.151) كتاب علم الآثار في فزان الجزء الثالث (153) ، كتاب ثعابين ورمال وسلفيوم : رحلات في ليبيا الكلاسيكية (ص.156) ، كتاب محمد فكيني والكفاح لتحرير ليبيا (ص.159) ... ، كتاب الهجوم على الكفرة في الصور المعاصرة (ص.160) كتاب الصحراء الكبرى : التاريخ الحضاري (ص.162) وفي الختام هناك ملخص في اللغة العربية للدراسات المنشورة في هذا العدد(ص.180).

وقائع رحلة فرنسي على دراجة نارية لزيارة المواقع الأثرية في الشمال الإفريقي عام 1966

Proceedings of a French man's trip on a motorcycle to visit Archaeological sites in North Africa in 1966



تبدأ الرحلات بفكرة وتشوق إلى المجهول مع روح المغامرة للإطلاع على جديد المواقع لاسيما المواقع الأثرية ، كما إن الشمس وحرارة الطقس كانت مقصدا لمن كان يسكن في الجانب الشمالي من البحر المتوسط و يرنو إلى الشمس ورؤية المناظر الخلابة والآثار المتنوعة التي تنتشر في الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، وهذا شأن الشاب لوسيان رينار (Lucien Reinert) المولود في فرنسا في 1938/2/2 عندما بلغ من السن 28 عاما قرر أن يقوم برحلة غير اعتيادية لزيارة المواقع الأثرية على ساحل شمال أفريقيا واختار وسيلته دراجة نارية لترافقه في هذه الرحلة، هذه الدراجة كانت من نوع (BMW 600 cm3 R69 S) . الواقع أنني قد قابلت السيد رينار عام 2009 و كان يرأس الجمعية الأثرية في إقليم شامبانيا اردين وكان مقرها مدينة رانس (Reims) في شمال شرق فرنسا والذي عندما علم انني من ليبيا بادرني بالحديث عن رحلته التي قام بها عام 1966 عبر الشمال الأفريقي ، و قد طلبت منه أن يلخصها لي كاملة واعتمدت على تلخيصه فيما ارويه في هذه المقالة، وللأسف لم ينشر عن الرحلة أية معلومات صحفية قبل هذه المقالة.

عموما اعد الشاب رينار العدة لرحلته واتجه من مدينته رانس في صباح يوم الأحد 1966/7/24 على دراجته متجها إلى مدينة تور ثم بوردو حتى وصل إلى يورينيا (Urrugne) التي استقربها ذلك اليوم ، وفي اليوم الثاني وصل إلى اسبانيا واستقر في عاصمتها مدريد، وزار في اليوم التالي (7/26) غرناطة وقصر الحمراء، وفي اليوم التالي زار مالقة واتجه منها للوصول إلى (Algesiras) ومنها للعبور بحرا إلى طنجة المغربية على الساحل الأفريقي والتي انتقل منها إلى مكناس ثم فاس التي تجول بمدينتها القديمة ، ثم اتجه إلى وجدة المدينة الجبلية في يوم 7/29 ومنها انطلق حتى دخل إلى تلمسان في الجزائر ومنها إلى وهران حيث المبيت هناك قرب منارة المدينة، وفي يوم 7/30 وصل إلى مدينة الأصنام ثم البليدة ومنها إلى العاصمة الجزائر وفي اليوم التالي وصل إلى بجاية ثم قسطنطينة وعبر عدة بلدات في الجزائر حتى وصل إلى الحدود الجزائرية التونسية في 8/1 ثم وصل إلى مدينة منوبة الساعة السادسة مساء و التقى هناك باثنين أمريكيين يقومون مثله برحلة على دراجة نارية. وقد زار في اليوم التالي مدينة قرطاجة وآثارها وتجول ليلا في مدينة المرسى ، وفي 3 /8 زار القيروان وآثارها الاسلامية والرومانية ، وبعدها اتجه إلى صفاقس التي بات فيها تلك الليلة. وفي يوم 8/4 انتقل من صفاقس إلى قابس إلى بن قردان التي حضر فيه حفل زفاف وتناول وجبة كسكسو بدعوة من أصحاب الفرح. كما انه قام بزيارة المسرح الدائري في الجم بصحبة بعض الايطاليين بسيارتهم الفيات.

وفي طريقه إلى مدينة طرابلس في يوم الجمعة 8/5 توقف لتصوير الغزلان المنتشرة على الطريق، وكان المشهد رائعا حيث الطريق المعبد الذي تحيطه الأشجار ولم يمكث طويلا في طرابلس حيث اتجه إلى آثار لبدة التي وصله قرب الغروب ولم يجد اي حارس بها فتجول بها بحرية ثم واصل سيره حتى توقف في منطقة بوقرين في التاسعة مساء في استراحة يديرها ايطالي. وفي اليوم التالي اتجه منذ الصباح في الطريق إلى مدينة بنغازي حيث لاحظ كثافة الضباب في ذلك الطريق حتى توقفه عند القوس الرخامي الذي وجد عنده بعض الجنود الذين قدموا له بعض البطيخ و الدلاع. ويتذكر انه وجد هناك ثعبان يزحف بين الرمال التقط له صورة. وفي تلك الليلة وصل إلى بنغازي حيث توقف في محطة وقود (شيل) وكان عامل المحطة يدعى عقيلة البركي ويتحدث الفرنسية وجمعتهم مع بعضهما صورة بقت للذكرى لاسيما انه ساعده بحيث أعطاه 5 جنيهات قضى به حوائجه حتى فتح البنك أبوابه وقام بتصريف بعض المال لإرجاع ما أخذه منه. وقد تناول وجبة الغذاء في احد المواقف وقابل بعض السائقين الذين ينقلون البضائع والوقود بسيارات النقل إلى الجنوب



وكان من بينهم سائق من طرابلس يدعى عثمان محمد شرف الدين بن بركة. وغادر الرحال رينار بنغازي في الرابعة متجها إلى شحات التي وصلها ليلا ثم اتجه إلى سوسة للنوم فيها عند الميناء، غير انه تقابل مع صحفي ومصور من صحيفة ليبيا الحديثة قاما بدعوته للمبيت معهما في فندق بالمدينة. وفي الثامن من أغسطس زار آثار مدينة سوسة الأثرية ، ثم رجع إلى شحات حيث زار معالمها الأثرية ووجد البعثة الأثرية الايطالية تقوم بحفرياتها هناك. وفي الساعة الواحدة ظهرا غادر شحات متجها إلى طبرق ، وقد لاحظ انه قبل الدخول هناك نقطة تقوم بتسجيل الداخلين اليها ، وقد زار مقابر الجنود الانجليز و الالمان و الاوستراليين والفرنسيين هناك ، وشاهد بقايا المركبات العسكرية التي تذكر بمعارك الحرب العالمية الثانية وقضى ليلته تلك قرب دكان شاب. وفي اليوم التالي التقط صور لمقبرة الجنود الفرنسيين ثم انطلق ليعبر الحدود إلى مصر وزار مقبرة الايطاليين في العلمين وقضى ليلته في العلمين حيث يذكر انه أكل لأول مرة وجبة فول المحببة عند الشعب المصري.



وخلال الأيام من 9 إلى 26 أغسطس مكث الرحالة رينار في مصر متنقلا بين مدنها وآثارها حيث زار الإسكندرية ثم انتقل إلى القاهرة حيث زار المتحف المصري عدة مرات وأهرامات الجيزة وأبو الهول وبعدها اتجه إلى الاقصر التي وصلها في 8/15 وزار معابد الكرنك وبعض المقابر ومعبد حتشبسوت في الدير البحري والرامسيوم ومعابد مدينة هابو وتماثيل ممنون وبعدها اتجه إلى أسوان وزار جزيرة فيالا ثم عاد إلى الأقصر ليأخذ طريق العودة حيث زار المنية وبني سويف وأهرامات دهشور حتى وصل إلى القاهرة في 8/23 حيث تجول في بعض آثارها ثم عاد في اليوم التالي إلى الإسكندرية وبقى عدة أيام حتى غادرها إلى اليونان حيث وصل إلى ميناء بيرايوس في 8/27 و زار أثينا وآثارها الرائعة وبعد أيام انتقل إلى ايطاليا حيث زار فينيسيا ومعالمها واتجه منها إلى مدينته رانس التي وصلها في غرة سبتمبر في الساعة الثامنة مساء . وبهذا يكون الرحالة رينار قد قطع بدراجته النارية مسافة 12.541 كم زار خلالها الكثير من المدن والمواقع الأثرية ليس في الشمال الأفريقي فحسب بل أيضا في اليونان وايطاليا. ويذكر في مذكراته عن هذه الرحلة أو المغامرة إنها لم تكن غنية بزيارة المواقع التاريخية والحضارية والمشاهد الطبيعية فحسب بل إنها كانت فرصة للقاء الكثير من الناس الودودين الذين ساعدوه واستقبلوه استقبالا حافلا.

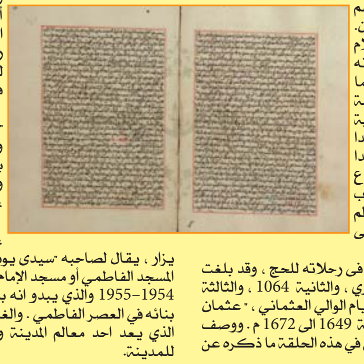
أ. خالد محمد الهدّار

الرحالة العياشي في ليبيا

(الحلقة 1 : سرت واجدابية)

The traveler Aiashy in Libya – Part 1: Sirte & Ajidabya

هو أبو سالم عبد اللّه بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي المالكي الأديب الإمام رحالة وفقيه ، ولد في شهر شعبان سنة 1037هـ = 1627 م / وتوفي بالطاعون سنة 1090 هـ = 1679 م، ينتمي أبو سالم عبد اللّه العياشي إلى قبيلة أمازيغية تدعى (آيت عاش). وقد تربى أبو سالم العياشي في أحضان زاوية جده، وتلقى بها تعليمه الأول و قام بثلاث رحلات إلى المشرق، أخذ خلالها عن علماء الأزهر الشريف وعلماء القدس الشريف، وعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة، و ناهيك عن اتصاله بعلماء شمال إفريقيا في طرابلس والقيروان ووهران وتلمسان، فأجازهم وأجازوه في جملة من الفنون والصنائع والمتون. فصار بذلك أبو سالم العياشي من أهم أعلام المغرب والمشرق، ولا أدل على ذلك من كونه أسند له كرسي التدريس بالمدينة المنورة، كما أسند له كرسي التدريس والإفتاء بالعاصمة الإدريسية فاس قبل أن يستقر نهائيا في الزاوية العياشية، فخدمها خدمة عظيمة بناء وتجديدا وتوسعة، فأصبحت قبلة لطلاب العلم، ومقصدا لأهل الحوائج، ومحبا للفقراء والمريدين والأتباع الذين يتقاطرون عليها من كل أصقاع المغرب تبركا بشيخها العالم الجليل المتصوف أبي سالم العياشي، مما جعل الزاوية تحمل اسمه وتسمى بزاوية أبي سالم العياشي.



وقد مر العياشى بليبيا مع ركب الحجاج فى رحلاته للحج ، وقد بلغت هذه الرحلات ثلاثاً : الأولى في سنة 1059 هجري ، والثانية 1064 ، والثالثة 1072 هجري . وقد جاء العياشى إلى ليبيا في أيام الوالي العثماني ، " عثمان باشا الساقزلى " الذي كانت مدة ولايته من سنة 1649 الى 1672 م . ووصف أحوال ليبيا والمدن والقرى التي زارها ونستعرض في هذه الحلقة ما ذكره عن سرت واجدابية:

قد ذكر الرحالة العياشي سرت في رحلته في عام 1072 هـ (1662م) أن سرت تحت حكم عبد الرحمن الجبالي المقلب بـ (سيد روحه).وذلك لان أبيه كان من أهل الخير ومن أهل النسب ،فلما نشأ ولده هذا واشتغل بما لا يعنيه ،وظلم الناس ، فمن اشتكى إلى أبيه وقال : إن سيدي عبد اللّه فعل بي كذا وكذا ،فيقول له أبوه توبيخا : ليس بسيدكم ، وأينما هو سيد روحه ، فاستمر هذا اللقب له ،ثم لأولاده ثم لإخوانه وأولادهم من بعده .

وتقع آثارها اليوم التي تعرف بالمدْينة على بعد 55 كم إلى شرق من مدينة سرت الحالية، وعلى بعد 5 كم من قرية سلطان من الغرب، وتبعد عن ساحل خليج سرت 600 كم، وتتخذ آثار المدينة الشكل البيضاوي غير المنتظم بقياس يصل إلى 500 متر من الشرق إلى الغرب ، وهي تغطي مساحة قدرها 184 ألف متر مربع، وهي محاطة بسور يبلغ طوله 1750 مترا، وقربها متحف صغير يضم بعض القطع الأثرية الإسلامية.

كما ذكر في رحلته أن سرت ذات ارض خصبة ومزارع كثيرة ومليئة بلابل التي هي في غاية السمن وغنم وفير أيضا وعربها أهل رفاهية إلا ان الجور أجلاهم عن بلادهم وشتت شملهم ،وزار أيضا مكان يقال له "امكيرينة " وبجانبه بئر طويل ،وآخر يقال له المدينة و" أم السلطان "..ذكر أيضا العياشى "قصور الحسان " وهى قرى صغيرة خالية لم يبق إلا رسومها إضافة إلى بانيها الذي كان عاملا لبنى امية في آخر خلافة بني مروان ،حيث أقام فيها ثلاثة سنوات.

ذكر أيضا مدينة اجدابية "الجابية " بقوله إن في الجابية أثار عمارة كثيرة وآبار عظيمة منقورة في الحجر وبنيان هائل بالحجر "المنحوت وهناك رسم مسجد قديم ومهدم ووجدنا في بعض حجارته تاريخ بنيانه ، منقوش سنة ثلاثمائة ، وقد كان الإمام سحنونا الإمام لهذا المسجد ثلاث سنين ، وبجانب المسجد قبر محوط عليه بالحجارة يزار ، يقال لصاحبه "سيدى يونس ". والمسجد المشار إليه هو ما يعرف باسم المسجد الفاطمي أو مسجد الإمام سحنون الذي نقبت فيه مصلحة الآثار ما بين 1954-1955 والذي يبدو انه بني في القرن الأول أو الثاني الهجري ثم أعيد بنائه في العصر الفاطمي . والغريب إن العياشي لم يذكر القصر الفاطمي الذي يعد احد معالم المدينة وكان موجودا وبارزا عند زيارة العياشي للمدينة.

إعداد: حواء فوزي بن كاطو

الأدوية والمداواة عبر التاريخ

الدواء والحضارات القديمة: الدواء والإغريق (الجزء الرابع)

Drugs and medication history: The Greeks and Medicine



هيجيا ابنة مؤله الطب الاغريقي اسكليبيوس

كان لعلماء الإغريق باع طويل في حقلي الطب والصيدلة، ولهم فضل كبير في إنشاء المدارس التي كانت تهتم بهذين العلمين . وقد استفادوا من تراث قدماء المصريين والبابليين وغيرهم من شعوب الأرض الذين سبقوهم. كما أنهم ضربوا بسهم وافر في هذا السبيل إذ تقدموا بهما بخطوات كبيرة. ولم تبدأ الصيدلة كعلم ذي أصول إلا منذ ظهور أبقراط الإغريقي.

★ **أبقراط (أبو الطب)** (460 - 377 **ق.م**)

أبقراط هو أبو الطب والأطباء. وكان يتحلى بصفات ممتازة. ومن أهم إنجازاته أنه فصل الطب عن الدين ووضع له دعائم وأسسا معينة. وقد ألف أبقراط أكثر من ستين كتابا في الطب أشهرها كتاب (الأمراض الخبيثة). وكان أبقراط أيضا صيدليا فذا، فقد ذكر أكثر من 235 دواء وعشبا ، وكان يحضر أدويته بنفسه ويستعملها بنفسه، منها الأدوية الداخلية كالأمزجة والأقراص والحبوب وأدوية خارجية كالكمادات والأقماع والتحاميل والمراهم والقطرات. ولم تتجاوز وصفته 4- 5 أصناف ، ولم يهتم بالربح المادي. وكان يلتزم بالأخلاق السامية والعطف والمعاملة الحسنة. فهو الذي وضع قسم أبقراط المشهور والذي يلتزم به الأطباء حتى يومنا هذا (تراجع ص.6 من صحيفة آفاق اثرية).

★ **ثيوفراستوس (أبو النبات)** (387- 317) **ق.م**

أشتهر ثيوفراستوس الإغريقي كعالم فذ وله مؤلفات في النبات تتحلى بأسلوب شيق وجذاب. ووصف جميع النباتات والأشجار والأعشاب التي كانت تنمو في اليونان كما وصف خواصها الطبيعية والطبية. وكان ثيوفراستوس من أوائل الذين ذكروا عصير الخشخاش كمسكن للآلام منذ القرن الرابع قبل الميلاد . وقد ألف ما ينوف عن 200 مجلد أشهرها كتاب (تاريخ النبات).

★ **أرسطو (المعلم الأول)** (384 - 322 **ق.م**)

على الرغم من أن والده كان طبيبا إلا أنه لم يكن طبيبا أو صيدليا. ومع ذلك فإن تعاليمه قد أثرت تأثيرا كبيرا على البشرية وعلى العرب الذين دعوه (المعلم الأول). وقد بدأ أرسطو حياته كجامع للأعشاب والعقاقير. ووضع أرسطو مؤلفات في مواضيع شتى منها: الحيوان ، والتشريح ا لمقارن ، الفيزيولوجيا ، وعالم الأجنة بالإضافة لمؤلفاته في الفلسفة ، وا لمنطق، والبيان ، والسياسة ، والأخلاق ، وعلم النفس . وقد ترجمت جميع مؤلفاته إلى العربية.

(يراجع: رياض العلمي ، الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم).

الموسوعة الأثرية

Archaeological encyclopedia: Roman Basilica

البازيلكا عند الرومان

سبقت الإشارة عند الحديث عن الفورم الروماني في الموسوعة الأثرية (العدد 0) إنه كان يمثل مركز الحياة العامة واليومية للمدن الرومانية باعتباره مقرا للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومكان لهو المواطنين. وفي هذا العدد نتحدث عن مبنى البازيلكا الذي يحتل مكانا بارزا في منطقة الفورم ويعد امتدادا لها ، ويقوم ببعض المهام التي كانت تقام في الفورم ويكملها باستعماله في المضاربات الاقتصادية والتجارية إضافة إلى المهام القضائية حيث كانت البازيلكا بمثابة محاكم العدالة ويتم فيها محاكمة الخارجين عن القانون.

وقبل وصف هذا النوع من المباني الرومانية تجدر الإشارة إلى ان كلمة بازيلكا (Basilica) هي كلمة لاتينية اشتقت من الكلمة الإغريقية (βασιλική στοά) اي الرواق الملكي او حجرة القضاء الملكية، إلا أن هذا المصطلح أطلقه الرومان على احد مبانيهم الملحقة بالفورم.

والبازيلكا من الناحية المعمارية هي مبنى غالبا مستطيل الشكل يمكن الدخول اليه من احد جانبيه القصيرين او الطويلين ، ويتكون المبنى من الداخل من قاعة فسيحة تقسم عادة إلى ثلاثة اجزاء (صحن ورواقين) بواسطة اعمدة او دعامات بطابق او طابقين او نحمل اقواس بدورها تحمل السقف، هذا السقف الذي يلاحظ انه اكثر ارتفاعا في الصحن واقل مستوى على الرواقين، وتتميز البازيلكا بوجود حنية عند احد الجانبين القصيرين او حنية في كل جانب، ويوجد بهذه الحنية مكان جلوس هيأة القضاء او ما يعرف باسم (Tribunal) اي المنصة والتي تزخرف عادة بالتماثيل والمنحوتات والنقوش التذكارية. وقد وصف المهندس المعماري فيتروفيوس في الكتاب الرابع وصف للبازيلكا ومكوناتها نقتطف منه ان البازيلكات يجب ان يختار موقعها محاذية للفورم ، وان تبنى في المكان الاكثر حرارة حتى لايقاسي الذين يدخلونها برودة الشتاء، وان يكون عرضها مساوي لثلث طولها على الاقل.

(Basilicarum loca adiuncta foris quam calidissimis partibus oportet constitui, ut per hiemem sine molestia tempestatium se conferre in eas negotiatores possint. earumque latitudines ne minus quam ex tertia, ne plus ex dimidia longitudinis constituantur, nisi si loci natura inpedierit et aliter coegerit symmetriam commutari. sin autem locus erit amplior in longitudine, chalcidica in extremis constituantur),

وتعد البازيلكا احد الابتكارات الرومانية التي لم يعرفها الاغريق ، واقدم بازيلكا معروفة حتى الان هي بازيلكا بورشيا التي بناها كاتو الاكبر في روما عام 184 ق.م. إضافة إلى وجود أمثلة مبكرة أخرى من البازيلكا في بومبي في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ، كما بنيت عدة بازيليكات في ازمنة مختلفة في الفورم الروماني في روما خلال القرن الثاني والاول قبل الميلاد.

ويلاحظ إن غالبية المدن الرومانية كانت توجد بها بازيلكات ملحقة بالفورم ، وفي ليبيا توجد بازيليكتان في لبدة أهمها بازيلكا سبتيموس ، إضافة إلى بازيلكا مدينة شحات الملحقة بالفورم والتي لم تتحول إلى كنيسة مثل غالبية البازيلكات في المدن الرومانية التي تحولت إلى كنائس مسيحية منذ القرن الرابع الميلادي، وأصبح شكلها المعماري الطراز الشائع للكنائس بعد ادخال بعض التحويرات عليها.



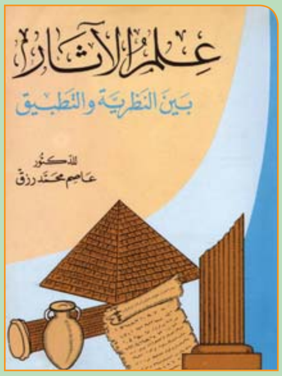
ملاحظة (التحرير): تمثل الصورة المرفقة بازيلكا سبتموس سفيروس في لبدة الملحقة بالجانب الشرقي من الفورم الجديد في لبدة يبلغ طولها 92 مترا وعرضها 40 مترا وتنتهي جانبيها بحنية تتقدمها دعامات زخرفت باعمال هيراكليس. في القرن السادس الميلادي حولت هذه البازيلكا الى كنيسة..

أ. منى خليفة بالخير

كتاب العدد

علم الآثار بين النظرية والتطبيق

Archaeology between theory and practice



صدر عن مكتبة مدبولي بالقاهرة خلال العام 1996م كتاب علم الآثار بين النظرية والتطبيق من تأليف الدكتور عاصم محمد رزق ويقع الكتاب في 348صفحة من الحجم المتوسط يشتمل الكتاب علي ثلاثة أبواب مع حواشي وتعليقات وفهرس للإشكال والمراجع والإشكال البالغ عددها 100 شكل .

خصص الباب الأول للحديث عن علم الآثار (تعريفه وأهميته ومشكلاته والعلوم المساعدة له وأعلام الاثاريين) تحدث المؤلف عن علم الآثار: تعريفه وأهميته ومشكلاته والعلوم المساعدة لعلم الآثار (النظرية والتطبيقية)وتحديد المواقع الاثرية بواسطة التحليل الكيميائي للتربية وتحديد أنواع النباتات في المواقع الاثريه بواسطة فحص حبوب اللقاح وتحديد مافي باطن الأرض من مواد بالطرق الجيوفيزيائية والآثار المغمورة تحت الماء وعلماء الآثار وأعلامهم وعالم الآثار والشروط الواجبة فيه وأعلام الاثاريين . أما الباب الثاني فخصصه المؤلف للحديث عن الحفائر الاثرية تحدث عن تاريخ الحفائر الا ثريه وأهداف الحفائر الاثريه ومبادئها والمسح الأثري وبعثة الحفر الأثري ومعدات الحفرللحفر ومهام البعثة بين مواسم الحفر والبعثات والاجنبيه والإعداد للحفر بنظام الطبقات والحفر في أطلال المدن والدارسة والحفر في الجبانات وكشف الآثار تحت الماء.

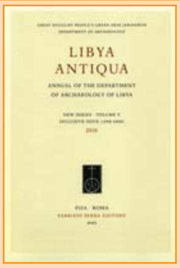
وخصص المؤلف الباب الثالث لنتائج الحفائر الاثرية تحدث فيه عن التفسير والاستنباط وتقدير عمر الآثار ومعالجة المكتشفات الاثرية (معالجة الأطلال المعمارية - معالجة التحف المنقولة)والنشر العلمي وأعمال التسجيل الميدانية وبعض المصطلحات الخاصة بالتنقيب وبعض المسميات الخاصة بالأواني الفخارية.

واستطاع المؤلف الدكتور عاصم محمد رزق أن يضيف الجديد إلي المكتبة العربية بكتابه علم الآثار بين النظرية والتطبيق .

أ.فتح الله محمد ابو عزة

عدد جديد من مجلة ليبيا القديمة (Libya Antiqua)

New issue of the 'Libya Antiqua' Journal



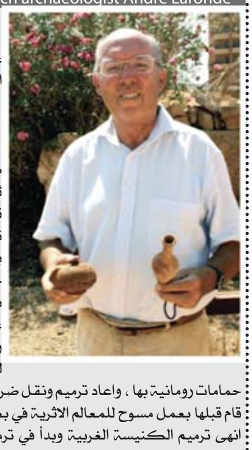
صدر عدد جديد من مجلة ليبيا القديمة التي تصدرها مصلحة الآثار الليبية منذ عام 1964 ، ويحمل هذا العدد الرقم 5 صدر عدد جديد من مجلة ليبيا القديمة التي تصدرها مصلحة الآثار الليبية منذ عام 1964 ، ويحمل هذا العدد الرقم 5 في السلسلة الجديدة من المجلة التي أعيد إصدارها من جديد منذ عام 1998 في سلسلة جديدة بتسمية جديدة والمقصود عريبيا القديمة بعد أن تعطلت عن الصدور سنوات عدة، و العدد الجديد الذي صدر في نهاية عام 2010 أعيد له التسمية القديمة أي (ليبيا القديمة) ، وجاء العدد في طبعة أنيقة بـ 296 صفحة في شكل مختلف عن الإصدارات السابقة. وقسم العدد إلى قسمين القسم الأجنبي وبه الموضوعات الرئيسة مع ملخص لها باللغة العربية (42 صفحة) مع تصدير العدد بكلمة للدكتور صالح العقاب رئيس مصلحة الآثار ، واغلب الموضوعات المنشورة هي أعمال ونشاط البعثات الأجنبية المنقبة عن الآثار في ليبيا ، وهي على النحو الآتي:

- ★ انطونيو دي فيتا ، عشر سنوات من الدراسات والترميمات الأثرية في منطقة طرابلس بواسطة جامعة ماشيراتا (1998-2008.) ص. 11-24.
- ★ انريكا فياندرا، البعثة الأثرية الايطالية الليبية المشتركة، في المعبد الفلافي في لبدة الكبرى ما بين 1998-2007 . ص.25-36.
- ★ ديلتيف كرينكبوم ، المشاريع الأثرية لجامعة جوتينبرغ وجامعة ماينز في لبدة الكبرى مابين 2002-2007. ص.37-48.
- ★ لويزا ماسوا وآخرون، البعثة الأثرية لجامعة روما الثالثة ما بين 1998-2007. ص.49-78.
- ★ نيقولا بوناكازا، اعمال البعثة الأثرية لجامعة بالرمو في صبراتة ولبدة وشحات. ص.79-98.
- ★ توماس ميكوسكي وآخرون ، تحريات البعثة الأثرية البولندية في طلميثة ما بين 2001-2007. ص.99-108.
- ★ ايمانويلا فابريكوتي، دراسة النحت و المتحف و تصنيف العملة ، بعثة جامعة كييتي ما بين 1998-2003. ص. 109-114.
- ★ سيرينا انسولي، قوريني ما بين 1998-2008 .
- ★ اوليفا مينوتسي، تقرير أولي من جامعة كييتي عن أعمالها الحقلية من حفريات ومسح GIS في اقليم شحات ولملودة. ص.189-200. ص.157-172.
- ★ سوزان كاين، تقرير موسم 2006-2007 من مشروع قورينائية الاثري.ص.173-188.
- ★ رودولف كوبر ، المسح الأثري في جبل العوينات الغربي ، جنوب شرق ليبيا. ص.189-200.
- ★ ماريو لوني ، حي الاجورا و اكروبولس قوريني : حفريات ودراسات جامعة اوربينو 1997-2007. ص. 201-210.
- ★ خليل عبدالهادي وآخرون ، التقرير الأولي للبعثة الإيطالية لدراسة علم الآثار تحت الماء في المناطق الساحلية في قورينائية ما بين 2003 - 2008 .ص.211-236.
- ★ باربارا بارش وآخرون ، البحوث الأخيرة في الجبل الغربي ، البيئة و الحضارة من العصر الحجري القديم الأوسط إلى العصر الحجري القديم الأدنى ولقى أوائل العصر الحجري الحديث. ص.237-252.

وإذ تنشر آفاق أثرية هذا العرض لهذا العدد فإنها تتمنى أن تكون الإصدارات القادمة من المجلة صادرة عن مصلحة الآثار نفسها وليس معتمدة على ناشرين أجانب لهم الحق في طباعة المجلة وتسويقها والإشراف على محتوياتها، ولا تملك المصلحة إلا أعداد تقدم لها من ذلك الناشر، نعتقد أن هذا الوضع يجب تصحيحه.

الذكرى الاولى لوفاة عالم الآثار الفرنسي اندرية لاروند

The first anniversary of the death of the French archaeologist André Laronde



تصادف غرة شهر فبراير2012 الذكرى الاولى لوفاة عالم الآثار الفرنسي البرفسور اندرية لاروند (1940-2011) الذي كان يترأس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا منذ عام 1981 ، وذلك أثر نوبة قلبية مفاجئة في باريس في فبراير 2011 .

وقد اهتم البرفسور اندريه لاروند بالتاريخ الليبي القديم منذ بداية منتصف الستينيات خلال دراسته للتاريخ القديم ثم اثناء اعداده لرسالة دكتوراة الدولة التي كانت حول تاريخ مدينة قوريني وآثارها في العصر الهلنيستي ، والتي تطلبت الكثير من الزيارات قام بها لليبيا ، و ما زاد ارتباطه بليبيا علاقته بالبرفسور فرانسوا شامو (1915-2007) حيث عمل مع الاخير في حفرياته بمدينة سوسة الاثرية التي بدأت عام 1976 وسريعا ما خلفه في ترأس هذه البعثة منذ عام 1981 واستمرت اعماله سنويا في تلك المدينة حتى وفاته ، وفي التسعينيات وسّع لاروند اعمال البعثة الاثرية لتبدأ حفرياته في مدينة لبدة الاثرية حيث كشف عن حمامات رومانية بها ، واعاد ترميم ونقل ضريح قصر الدويرات من مكانه الى ساحة متحف لبدة ، كما قام قبلها بعمل مسوح للمعالم الاثرية في بعض اودية سرت ، كما اهتم بمنطقة الاثرون الاثرية حيث انهى ترميم الكنيسة الغربية وبدأ في ترميم الكنيسة الشرقية، واكتشف بها حمامات بيزنطية ، اضافة الى تكوينه بعثة فرنسية للتنقيب عن الاثار الاسلامية في مدينة سرت الاسلامية التي تقع للشرق من سرت الحالية. و لم تقتصر اعماله عن الحفريات فان غالبية الدراسات التي نشرها من كتب و بحوث علمية تركزت على ليبيا ، و كان حاضرا في الملتقيات والندوات التي تقام في العالم عن تاريخ ليبيا القديم و آثارها، كما ان علاقاته الواسعة في الاوساط العلمية والسياسية جعلته يقنع الكثير من المؤسسات الرسمية الفرنسية بدعم وتمويل اعماله الاثرية ، كما اشرف على الكثير من الطلاب الليبيين لتحضير درجة الماجستير والدكتوراة في فرنسا في جامعة السوربون التي اسس فيها مركز بحوث ليبيا القديمة منذ عام 1983. و قد احب لاروند هذا الوطن ومكث به جزء كبيرا من عمره واعطى لآثار ليبيا جل وقته وفكره ، ومن ثم فان موته يعد خسارة كبيرة للاثار الليبية.

من رجال مصلحة الاثار الليبية: الشهيد عوض مصطفى السعداوية

Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: the late Mustafa Awad Sadawya



يصادف يوم 21 فبرير من كل عام ذكرى اسقاط الطائرة الليبية فوق صحراء سيناء عام 1973 بعد ضربها من العدو الصهيوني والتي راح ضحيتها 103 من افراد الشعب الليبي لعل ابرزهم من الليبيين السياسي المخضرم صالح بويصير ، كما فقدت مصلحة الاثار ثلاثة من خيرة باحثيها وهم عيسى سالم الاسود رئيس إدارة البحوث و محمد فضيل الميار من مراقبة آثار شحات وعوض مصطفى السعداوية رئيس مصلحة الاثار ، ونقدم في هذا العدد معلومات عن حياة السعداوية وفقا لما نشرته مجلة ليبيا القديمة في عددها السادس والسابع ص. 26 وملاحظات من تحرير آفاق أثرية.

ولد السعداوية بمدينة سوسة في 1936/3/21م وعندما اتم دراسته الابتدائية والثانوية التحق بكلية الآداب والتربية بمدينة بنغازى حيث تحصل في سنة 1959م على ليسانس من قسم التاريخ (الدفعة الاولى) بتقدير جيد جدا، كما ان شغفه بالنواحى العلمية لم يقف عند هذا الحد، فقد أوفد في بعثة دراسية إلى بريطانيا حيث درس بكلية الآداب بجامعة ليفربول و تحصل على الماجستير في11 ديسمبر سنة 1964م.

وكانت رسالته عن الفخار الهيلينستي بعنوان: "The Hellenistic Pottery With a Special Application To Cyrenaica" وعند عودته إلى ليبيا عين مساعدا لمراقب الآثار في شحات حتى سنة 1966م، وبفضل المجهودات التى بذلها في عمله رُقي إلى وظيفة مراقب آثار شحات حيث شغل هذا المنصب من 1966م إلى 1970م ، وبوصفه من المتخصصين في علم الآثار كرس جميع مجهوداته لصيانة الآثار وسار مجتهدا في حقلى الحفر والبحث متعاونا مع جميع البعثات الأثرية الاجنبية التى تفد إلى تلك المنطقة.

وقد عين المرحوم مديرا عاما منتدبا للآثار في عام 1970م، ان هدوء سجيته وحسن ذكائه واطلاعه الكامل على شئون الآثار جعلته يتحمل عبء مسئولياته بنجاح، فقد استطاع ان ينظم ملاك الادارة الفنى والادارى وكللت مجهوداته بتعينه مديرا عاما للآثار في سنة 1970م، فقد اهتم بالحفريات بنوع خاص مما أدى إلى زيادة عدد البعثات العلمية، ودرس باهتمام ترميم النصب وكذا أمور المتاحف كما أنشأ هيئة فنية لمتابعة برنامج طويل الامد للابحاث والحفريات ولم يتعرضه في هذا الشأن أى عائق بفضل الجهود التى سار بها والتى لا تعرف الكلل ولا اليأس، وقد اشترك السعداوية في عدة مؤتمرات علمية كمؤتمر الآثار الكلاسيكية في دمشق ومؤتمر فورت لامى بتشاد كما مثل ليبيا في مؤتمر دراسة وترميم الممتلكات الثقافية المنعقد بروما وفي المؤتمرين الخامس والسادس للآثار العربية، وقد مثل ليبيا في عدة مؤتمرات علمية ، كما كان رئيسا للجنة التى شكلت لدراسة اثار مدينة طرابلس القديمة وقد قام بدور هام في هذا المجال، وكان عضوا في لجنة مجلة " ليبيا القديمة" . ، وكان من الداعمين لانشاء قسم الاثار في الجامعة الليبية ، وقد دفن يرحمه اللّه في مقبرة الشهداء بجبانة سيدي عبيد .

ومن الناحية الاجتماعية ترك المرحوم زوجة وثلاثة اولاد توفي اثنان منهم (عادل و عصام) في 1992/12/22 في تحطم الطائرة الليبية التي اسقطت فوق طرابلس بتدبير من النظام السابق (الرحلة رقم 1103 من بنغازي الى طرابلس)، اما الآخر (هاني) فهو يعمل في شركة الخليج و قد تبرع بمكتبة والده الى مكتبة قسم الآثار بجامعة بنغازي .

اَفاق أثرية

صحيفة ليبية شهرية مستقلة تعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير

خالد محمد عبدالله الهدّار

إدارة وتحرير

- منى خليفة بالخير
- إيناس محمد بوبطانة
- أميمة خليفة بالخير
- فتح اللّه محمد بوعزة
- حواء فوزي بن كاطو

تصميم وإخراج

أسامة محمد امنينة

مستشارون

وليد فتحي الزيّاني

للاتصال

info@afaqatherya.com

نقال: +218928661572

موقع الصحيفة

www.afaqatherya.com